ECSS
المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

تقديرات مصرية

احتفال "المومياوات".. رسالة القوة المصرية

- السد الإثيوبي
  بين معركة التفاوض وقضية الوجود
- ماذا يعني
  صعود محور مصري-أردني-عراقي؟
- تطوير القدرة المصرية
  على إدارة الأزمات (ملف)
- اتفاق الصين وإيران..
  توازنات جديدة بالشرق الأوسط

APR 2021
العدد (23)
www.ecsstudies.com
/ecsstudies

ECSS

المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

www.ecsstudies.com

/ecsstudies

تقديرات مصرية

احتفال «المومياوات».. رسالة القوة المصرية

/ecsstudies
www.ecssstudies.com

ECSS
المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

د. خالد عكاشة
المدير العام

د. عبد المنعم سعيد
المستشار الأكاديمي

تحرير
د. خالد حنفي علي

هيئة استشارية
د. محمد كمال
د. دلال محمود
د. جمال عبدالجواد
أ. مجدي صبحي
د. نهى بكر
د. رغدة البهي

منسق عام
أميرة طارق

إخراج فني
أحمد حسني

تقديرات مصرية

دورية نصف شهرية

السنة (2) - العدد (23) - 15 أبريل 2021

المحتويات

الافتتاحية 8

- فجر الجمهورية الجديدة

قضايا دولية 10

- اتفاق الصين وإيران.. توازنات جديدة بالشرق الأوسط
- مضامين الوثيقة المؤقّتة للأمن القومي الأمريكي

قضايا الأمن والدفاع 20

- السد الإثيوبي بين معركة التفاوض وقضية الوجود
- التداعيات الداخلية والخارجية للانتخابات الإسرائيلية
- ماذا يعني صعود محور مصري-أردني-عراقي؟
- مسارات الصراع اليمني بين التهدئة والتصعيد

قضايا السياسات العامة 32

- تطوير القدرة المصرية على إدارة الأزمات (ملف خاص)
  - متطلبات وآليات إدارة مراحل الأزمات
  - دور وسائل الإعلام في إدارة الأزمات
  - نحو هيئة وطنية لمواجهة الطوارئ والأزمات
- قراءة للموازنة العامة في النصف الأول لعام 2020/2021

قضايا نوعية 42

- نقل المومياوات بين نوستالجيا الماضي وخبايا المستقبل (رؤية خاصة)
- هل حان الوقت لتطوير ثقافة المتاحف في مصر؟

كيف يفكر العالم؟ 54

- جواز سفر كورونا.. لماذا تصاعد الجدل الأخلاقي؟

بيانات وإحصائيات 62

- موقع مصر في تقرير تنافسية السفر والسياحة

الافتتاحية

فجر الجمهورية الجديدة

* د.عبد المنعم سعيد

وصفت **مجلة "الناس The People"** الأشهر في الولايات المتحدة الأمريكية حدث نقل 22 مومياء مصرية من المتحف المصري في ميدان التحرير، بأنه واحد من تلك الأحداث التي "تحدث في حياة الإنسان مرة واحدة". التعبير على هذا النحو يسجل للحظة فارقة لا تتكرر كثيرًا من حيث الجمال والكمال والمتعة؛ بينما يشكل في حياة الشعوب لحظة مضيئة يجري فيها انتقال كبير.

في "تقديرات مصرية" فإن ذلك يعني بالنسبة لمصر بزوغ الفجر على جمهورية جديدة لا تقبل بأقل من المستوى الرائع الذي تبدّى خلال عملية الانتقال من متحف إلى آخر. ما حدث خلال ساعتين تقريبًا مساء السبت الثالث من أبريل 2021، وبدءًا من الساعة السادسة والنصف لحظة غروب شمس القاهرة، شكل مفاجأة لكثيرين، سواء كانوا من الأعداء أو الخصوم الذين لا يريدون لمصر خيرًا، أو الأصدقاء والأحباء الذين تخوفوا من خيبة أمل.

ما حدث فعليًا هو أن طاقة جبارة من التاريخ العظيم، والفنون الخلاقة، ومن تحالف رائع من قوى مصر الناعمة، انطلقت لكي تحل محل قرص الشمس الذاهب بأقراص شمس وضاءة من القدرة والعذوبة والجمال. كانت مصر في أحسن حالاتها، وكأنها رغم آلاف السنين التي تبعث الحياة في الموتى، تظهر شابة مرة أخرى، قوية وعفية، بأبنائها الموهوبين، وقيادتها ذات العزم، وجيشها الحازم في حماية الركب ومن ورائه الأمة، وشعبها الذي احترم الحدث وحرمة فنونه، فلم يتزاحم أو يتكالب وإنما جلس مشدوهًا ينظر لمولد فجر جديد.

الحدث العظيم جرى وعلى خلفيته في فترة قصيرة توالت سلسلة من الكوارث الكبرى، مجتمعة ومتلاحمة، وعاكسة لمسار غير المسار الذي تسير فيه مصر. جاءت الكارثة الأولى حينما جنحت سفينة "إيفر جيفن" العملاقة للغاية على شاطئ قناة السويس، وأصبحت صورتها معلقة بين ضفتين علامة دولية في الإعلام العالمي على مدى أسبوع لارتفاعها الهائل وحاوياتها متعددة الألوان ولافتاتها الداعية "إيفر جرين" إلى عالم صديق للبيئة ومدافع عنها. في الكارثة الثانية، اصطدم قطاران واستشهد معه عشرات، وجرح مئات، ولم تنم أسر انتظارًا لغائب لا يعود. وفي الثالثة، سقط مبنى عقاري في كومة تراب ومعه شهداء وجرحى، وآلام أسر، ومجتمع وبكاء على حظوظ ضائعة. وكأن كل ذلك ليس كافيًا، وأن القصة المصرية تحتاج قصة إضافية تراجيدية قامت على اندفاع فتاة في مقتبل العمر بسيارتها في سرعة خرافية على أحد الطرق السريعة، حتى اصطدمت بسيارة نقل كبيرة فكان ركام ودماء فردية انضمت إلى ركام ودماء أخرى جماعية سابقة.

أمم لا تجنح

القصص كلها على اختلافها مست أعصابًا حساسة حول سلامة مشاريعنا القومية، والطريق الطويل الذي على مصر السير فيه حتى تتخلص من مشكلات قديمة متراكمة، والحيرة الشديدة إزاء جيل جاء إلى عصر في دولة عاشت عصورًا طويلة على مدى سبعة آلاف عام. ولكن إذا كان للسفن العملاقة أن تجنح وهي التي تُسيّرها أحدث النظم التكنولوجية والمعرفة الهولندية والملكية اليابانية، فإن الأمم العظيمة لا تجنح، وإنما تمضي في طريقها الذي اختطته لنفسها؛ وما كانت مصر تعده لنفسها من استعداد لمرافقة مومياوات الأسر الملكية الفرعونية في طريقها من متحف التحرير القديم إلى متحف الحضارات العريقة الجديد.

لم تكن الرحلة الملكية علامة فقط على عراقة مصر، وإنما بداية لعرض نتائج مبشرة لا تقل عظمة، تفتتح فيها مشروعات سنوات سابقة فيها متاحف وبنية أساسية وعاصمة جديدة وانطلاقات طويلة على طريق التقدم. كان ذلك احتفاء بالماضي والحاضر، ولكن الاحتفاء بالمستقبل جاء عندما أطلق الرئيس "عبدالفتاح السيسي" مبادرة كبرى لإنشاء "الدلتا الجديدة" التي تقع غرب الدلتا القديمة وممتدة على جنوب الساحل الشمالي على محور الضبعة في الصحراء الغربية، ومساحتها مليون فدان يضاف إلى الرقعة الزراعية المصرية، كما يجتمع مع مليون ونصف مليون فدان جرى العمل فيها خلال السنوات الخمس الماضية في سيناء ومحافظة المنيا ومناطق متفرقة بين الوادي القديم والآخر الجديد.

وقبل أن يستقر هذا الإعلان كان الرئيس يفتتح "مدينة الدواء" التي تُشكّل أولًا للاستجابة المصرية الكبرى للجائحة، وثانيًا لوضع مصر على طريق "صناعة الصحة" التي يتحول فيها القطاع الصحي من كونه خدمات للمواطنين إلى صناعة متقدمة للدواء والمستشفيات ومراكز البحوث الطبية والجامعات ومجالات الدراسات الصحية.

الصدمات الأولى كانت خروجًا عن السياق، وهي من ناحية اختبار لما لم يتيسر بعد تقديمه من مشروعات جارية لتطوير السكك الحديدية، ومن ناحية أخرى هي تذكرة أن الأمم العظمى لا تجنح أو تحيد عن مسارها وهي تقبل عليه بعزم وإصرار. هي تأخذ ضربة الطبيعة، وتدفع ضريبة الأخطاء، وتشعر بالألم والحزن على من دفعوا ثمنًا جاء قبل ميعاده، ولكنها لا تنكص ولا تتراجع، وبالتأكيد فإنها لا تتوقف. هي تستمر وتندفع، وعندما أعلن الرئيس "السيسي" عن الدلتا الجديدة، فهو يذكر الجميع بأن المسيرة مستمرة.

إن درس التجربة كلها بما سبق وما لحق هو أن نعمل أكثر، ونعالج أسرع، ونعرف كيف ندير أزمات بعضها جديد، وبعضها الآخر تكرر أكثر مما ينبغي. هي ليست قضية أولويات ينفي فيها القديم الجديد ويؤجله إلى أزمنة غير معلومة، وإنما هي المسيرة على كل جبهات القطارات السريعة والتقليدية على السواء. مصر لا تجنح، وإنما تمضي بسرعة.

عودة مرة أخرى إلى "فجر مصر الجديدة" فإن أهم ما أسفر عنه الحدث الذي لا يحدث في حياة المرء إلا مرة واحدة هو ما ظهر فيه من قوة مصر الناعمة. كان الحدث مركبًا من قصص وأدب وتاريخ، ومعها الموسيقى والأداء المسرحي، والتغطية التلفزيونية والسينمائية التي يأخذ عنها العالم أجمع، والمشاهد الأخاذة، وسط أطر حضارية تعطي للمسجد والكنيسة والمعبد ما يكشف ليس فقط عن حضارات مصر القديمة، وإنما عن واقعها وحاضرها الواعد.

مقدمة ناجحة

انتقال المومياوات في حقيقته هو المقدمة الناجحة لما سوف يأتي من افتتاح المتحف المصري الكبير، ومتحف العواصم في العاصمة الإدارية الجديدة التي آن الأوان لأن تكون "طيبة" القرن الحادي والعشرين. كل هذه المنظومة من المتاحف والمدن الجديدة، وسبل الاتصال والتواصل بين أركان مصر كلها في وديانها القديمة والجديدة، وما فيها من قوة صلبة وناعمة، ومن ثروات برها ونيلها وبحارها وخلجانها؛ تشكل معًا مصر الجديدة في جمهوريتها الثانية.

هذه الجمهورية بقدر ما تعطي للمصري من تقدم فإنها تدفع في اتجاه مسئوليات كبيرة أولًا في دفع قوة مصر الناعمة لكي تكون جزءًا هامًّا من معركة الوعي الضرورية في بلد متقدم. وثانيًا أن الجمهورية الثانية في تقدمها تدفع في اتجاه إصلاح سبل الإدارة والاستثمار في مصر لكي تستمر قوة الدفع قائمة ومضاعفة. وثالثًا أن الارتفاع إلى مستوى الحدث العظيم يدعو جميع المؤسسات المصرية المحلية والمركزية لكي تطور ما لديها من قدرات، وتعوض ما لديها من نقص، وترفع ما لديها من قصور. العزيمة واقعة في أن ما حدث مساء الثالث من أبريل يمكن أن يكون الحادث في كل بقاع مصر ودروبها.

قضايا دولية

1 اتفاق الصين وإيران.. توازنات جديدة بالشرق الأوسط

شكّل اتفاق "الشراكة الاستراتيجية الشاملة" بين الصين وإيران، في السابع والعشرين من مارس 2021، تحولًا كبيرًا في قواعد اللعبة الإقليمية والدولية بمنطقة الشرق الأوسط، لا سيما وأنه الاتفاق الأول من نوعه الذي توقّعه طهران مع أحد الأقطاب الدولية الرئيسية والممتد لقرابة نحو 25 عامًا، ليستهدف تحقيق مجموعة من الأنشطة المتعلقة بالنفط والتعدين والاتصالات والبنية التحتية، وكذلك الأنشطة الصناعية والزراعية. فما هي سياقات ودوافع وتداعيات هذا الاتفاق؟.

2 مضامين الوثيقة المؤقّتة للأمن القومي الأمريكي

أصدرت الإدارة الأمريكية الجديدة في الثالث من مارس 2021 وثيقة الأمن القومي المؤقتة، ليتم العمل وفقًا لها، وتطويرها في إطار وثيقة استراتيجية أكثر إحاطة وإلمامًا بمحددات الأمن القومي الأمريكي. وفرضت مقتضيات اللحظة الراهنة المسارعة في استصدار تلك الوثيقة، خاصة في ظل أن إدارة "جو بايدن" تطرح رؤية مغايرة من حيث التوجهات والسياسات مقارنة بإدارة "ترامب" السابقة في التعامل مع التطورات الدولية والإقليمية. فما هي أبرز ملامح هذه الوثيقة من حيث التغير والاستمرارية في الاستراتيجية الأمريكية؟

تقديرات مصرية
دورية نصف شهرية
السنة (2) - العدد (23) - 15 أبريل 2021

اتفاق الصين وإيران..

توازنات جديدة بالشرق الأوسط

* عبدالمنعم علي * أحمد السيد
باحثان بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

شكّل اتفاق "الشراكة الاستراتيجية الشاملة" بين الصين وإيران، في السابع والعشرين من مارس 2021، تحولًا كبيرًا في قواعد اللعبة الإقليمية والدولية بمنطقة الشرق الأوسط، لا سيما وأنه الاتفاق الأول من نوعه الذي توقّعه طهران مع أحد الأقطاب الدولية الرئيسية والممتد لقرابة نحو 25 عامًا، ليستهدف تحقيق مجموعة من الأنشطة المتعلقة بالنفط والتعدين والاتصالات والبنية التحتية، وكذلك الأنشطة الصناعية والزراعية. فما هي سياقات ودوافع وتداعيات هذا الاتفاق؟.

سياقات أساسية

- تزامن عقد الاتفاق الصيني الإيراني مع الذكرى الخمسين للعلاقات الدبلوماسية بين البلدين، كما جاء في وقت تشهد العلاقات الأمريكية-الروسية فيه توترًا إلى حد استدعاء السفير الروسي لدى واشنطن على خلفية وصف الرئيس "بايدن" لـ"بوتين" بـ"القاتل"، فضلًا عن قرارات "بايدن" إزاء حرب اليمن، على صعيد شطب الحوثيين من لائحة الإرهاب، وتجميد الصفقات العسكرية للسعودية والإمارات ووقف الدعم الهجومي للحرب.

- تركيز إدارة "بايدن" على القضايا المتعلقة بشرق آسيا والمحيط الهادي، وبنسبة أقل لصالح الشرق الأوسط، وهو ما يفتح المجال أمام الصين لتوطيد تواجدها في الشرق الأوسط، خاصة وأن ذلك الاتفاق تزامن مع زيارات متعددة لوزير الخارجية الصيني لكلٍ من السعودية والإمارات وتركيا وعمان والبحرين.

- فرض بكين لعقوبات على أفراد وكيانات في الولايات المتحدة وكندا في نهاية مارس 2021، علاوة على التضاد الحادث بصورة كبيرة خلال مؤتمر "ألاسكا" الذي انعقد في الثامن عشر من مارس 2021، والذي يُعد أول لقاء على مستوى رفيع بين الدولتين، غير أن مخرجات تلك اللقاءات كانت سلبية إلى حد بعيد مما زاد من تدهور الأوضاع بين الجانبين.

مضامين الاتفاق

لم يكن الاتفاق وليد اللحظة الراهنة، بل استمر لفترات طويلة من التنسيق، حيث شكلت زيارة الرئيس الصيني "تشي جين بينغ" إلى إيران في يناير عام 2016، النواة الحقيقية لهذا الاتفاق الاستراتيجي، والذي أبرز مضامينه هي:

- يتضمن الاتفاق جملة مشروعات يبلغ عددها نحو (100 مشروع)، كما يمنح الصين حق الانخراط في صناعات النفط والغاز وما يستتبعه ذلك من ترسيخ حق شراء النفط الإيراني بتكلفة منخفضة، ومد فترة السداد بعد عامين، وهو ما يُمثل أداة قوية لبكين في تعزيز موارد الطاقة لديها وفتح أسواق متعددة، إلى جانب توسيع حضور الصين في قطاعات البنوك والاتصالات والمطارات، علاوة على إقامة مناطق للتجارة الحرة.

- تضخ الصين وفقًا للاتفاق استثمارات بنحو 400 مليار دولار خلال المدى الزمني للاتفاق (البالغ 25 عامًا) ومن بين هذه الاستثمارات سيتم توجيه 128 مليار دولار في قطاع النقل الإيراني، في ضوء مساعي إيران لإقامة البنية التحتية لقطارات سريعة وتطوير الموانئ المختلفة.

- يشمل الاتفاق التعاون العسكري بين بكين وطهران في مجالات المعلومات الاستخباراتية والتدريبات المشتركة وتطوير الأسلحة، إلى جانب إتاحة تواجد قوات أمن صينية (5000 فرد) داخل الأراضي الإيرانية. جاء ذلك نتاجًا للتعاون العسكري المتنامي بين البلدين، حيث مثلت المناورة البحرية المشتركة بين طهران وبكين وموسكو في عام 2019 في نطاق شمال المحيط الهندي أحد مرتكزات التعاون بين الجانبين، كما ترتبط الدولتان بحجم تجارة بينية يبلغ نحو 20 مليار دولار بصورة سنوية.

دوافع صينية

- **تعزيز سياسة الردع الطاقوي:** حيث إن أحد مكتسبات الصين من هذا الاتفاق تجلى في الحق في المشاركة بصناعات النفط والغاز داخل إيران، وكذا حق شراء النفط منها، علاوة على الرغبة الصينية في توسيع نطاق تواجدها في الشرق الأوسط ودعم نفوذها الإقليمي ومواجهة واشنطن في مناطق نفوذها التقليدي، خاصة وأنها استطاعت

أن تُحقق ذلك خلال جائحة كورونا الذي وفر مظلة واسعة للصين للتمدد داخل دول المنطقة عبر استراتيجية "دبلوماسية اللقاح".

- **ترسيخ الصين كقوة عالمية:** ويرتبط ذلك بمبادرة "الحزام والطريق" في الجانب الاقتصادي، وعلى الصعيد السياسي تستهدف بكين التوسع في القضايا العالقة في الشرق الأوسط، وتجلى ذلك في إبداء الصين رغبتها في الدفع ببناء حوار فلسطيني-إسرائيلي، وكذلك مساعيها نحو بناء إطار عمل أمني في المنطقة، وهي الاستراتيجية التي يُفهم منها الرغبة الصينية في إقرار تواجدها ليس فقط في الشكل الاقتصادي والتجاري، وإنما على المستوى السياسي.

- **الحصول على موطئ قدم على السواحل الإيرانية:** حيث إن التعاون الاستخباراتي والعسكري وتطوير الأسلحة العسكرية المختلفة، فضلًا عن تواجد قوة أمنية صينية في إيران، يُدلل على أن ثمة رغبة لبكين في إقامة قاعدة عسكرية لها على الساحل الإيراني المطل على الخليج، بحيث يكون لها موطئ قدم يكسر احتكار البحرية الأمريكية على ذلك المسرح الجيوسياسي الهام.

محفزات إيرانية

- **كسر العزلة الدولية:** حيث يوفر الاتفاق لإيران شبكة واسعة من العلاقات الخارجية، خاصة مع قوة كبرى مثل الصين، وتخفيف الضغط الدولي عليها في ظل تنامي العقوبات الأمريكية المنتهجة منذ فترة على خلفية البرنامج النووي الإيراني وما تبعه من تداعيات اقتصادية داخلية. ويسهم ذلك كله في تحقيق توازن تكتيكي إيراني للخروج من مأزق العزلة المفروضة عليها، وهو ما أكده أمين مجلس الأمن القومي الإيراني "علي شمخاني" على أن تعاملات طهران غير مقتصرة على الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.

- **تشكيل تحالفات مستقبلية مع باقي الأقطاب الدولية المؤثرة خاصة الصين،** إذ سبق لطهران توطيد علاقتها بروسيا منذ عام 2001 في المجال النووي، وهو ما يحقق لها رصيدًا من التعاطي مع القوى الدولية الرئيسية، وفي مجمله يحول دون الإبقاء في حالة العزلة، سواء على المستوى المنظور أو في المستقبل.

- **تحسين الوضع التفاوضي،** حيث تنتقل إيران بموجب الاتفاق من وضعية اللعبة الصفرية إلى غير الصفرية خلال التفاوض حول الملف النووي الإيراني، وذلك من خلال الاستفادة الإيرانية من بنود الاتفاق مع الصين، والذي يتركز في تنفيذ الكثير من المشاريع الداخلية، وتحسين مستوى البنية التحتية، واستخراج النفط ومحطات الكهرباء المختلفة، والتي تعزز بصورة كبيرة من تحسين الوضع الداخلي.

تداعيات متباينة

- تعميق النفوذ الصيني في منطقة الشرق الأوسط عبر تسويق نفسها بأنها الشريك الذي لا يمارس الضغوط، ويحقق قدرًا من التوازن مع الضغوطات الأمريكية على إيران، إلى جانب أن الاتفاق سوف ينعكس على مبادرة "الحزام والطريق" الصينية، حيث يسهم الاتفاق في انخراط طهران فيها بصورة كبيرة. وتستهدف تلك المبادرة تعزيز الحضور الصيني العالمي في ظل مساعي أمريكا لإقرار نفوذ لها في مناطق تتاخم الصين، وتحديدًا في بحر الصين، فضلًا عن مواقف واشنطن حيال إقليم "شينغيانغ" وكذلك مع كل من "تايوان" و"هونغ كونغ". وبالتالي يوازن الاتفاق الصيني-الإيراني عمليات التطويق الأمريكي، عبر اختراق الشرق الأوسط.

- زيادة الاستقطاب الدولي، حيث يصب الاتفاق في مساعي الصين وروسيا وكذلك كوريا الشمالية للتقارب على حساب التحالف التقليدي الغربي (الأمريكي الأوروبي)، وقد برز ذلك في تكثيف الاتصالات المختلفة بين روسيا والصين، وكذلك الصين وكوريا الشمالية، بما يُهدد من بنية النظام الدولي الذي امتاز لفترة طويلة بالتعددية القطبية.

- يعزز التوافق الإيراني-الصيني فرضية إعادة واشنطن النظر في نهجها المتبع مع طهران بخصوص التفاوض للعودة للاتفاق النووي، ومن مؤشرات ذلك الاجتماع الذي ضم دبلوماسيين إيرانيين وصينيين وأوروبيين في الثاني من أبريل 2021، وكذلك الاجتماع المزمع عقده خلال شهر أبريل 2021 في العاصمة النمساوية "فيينا" من أجل إحياء مسار الاتفاق النووي المبرم في عام 2015، وجميعها تُعد محاولات حثيثة من جانب الأطراف الغربية لإعادة النظر في التعاطي مع إيران، خاصة في ظل تعقد الملف النووي.

ختامًا؛ إن الاتفاق الإيراني-الصيني بمثابة وثيقة تعزز من خارطة طريق التعاون الشامل بين بكين وطهران، كما تعزز بدورها من الانخراط النشط للصين داخل منطقة الشرق الأوسط. وعلى الرغم من الانعكاسات المختلفة للاتفاق على الطرفين، فإن ثمة تحديًا يتمثل في الدفع الدولي لإحياء مسار الاتفاق النووي الإيراني وما يرتبط بتخفيف العقوبات المختلفة، وبالتالي فهو يمثل تحديًا أمام جدوى تلك الاتفاقية، علاوة على صعوبة تحقيق توازن بين رغبة بكين في تعزيز تعاونها مع دول الخليج العربي وبين علاقاتها المتنامية بالفعل مع طهران، خاصة وأن الأخيرة تستهدف تطوير قدراتها الصاروخية الباليستية، وهو ما تراه الخليج تهديدًا لأمنها القومي.

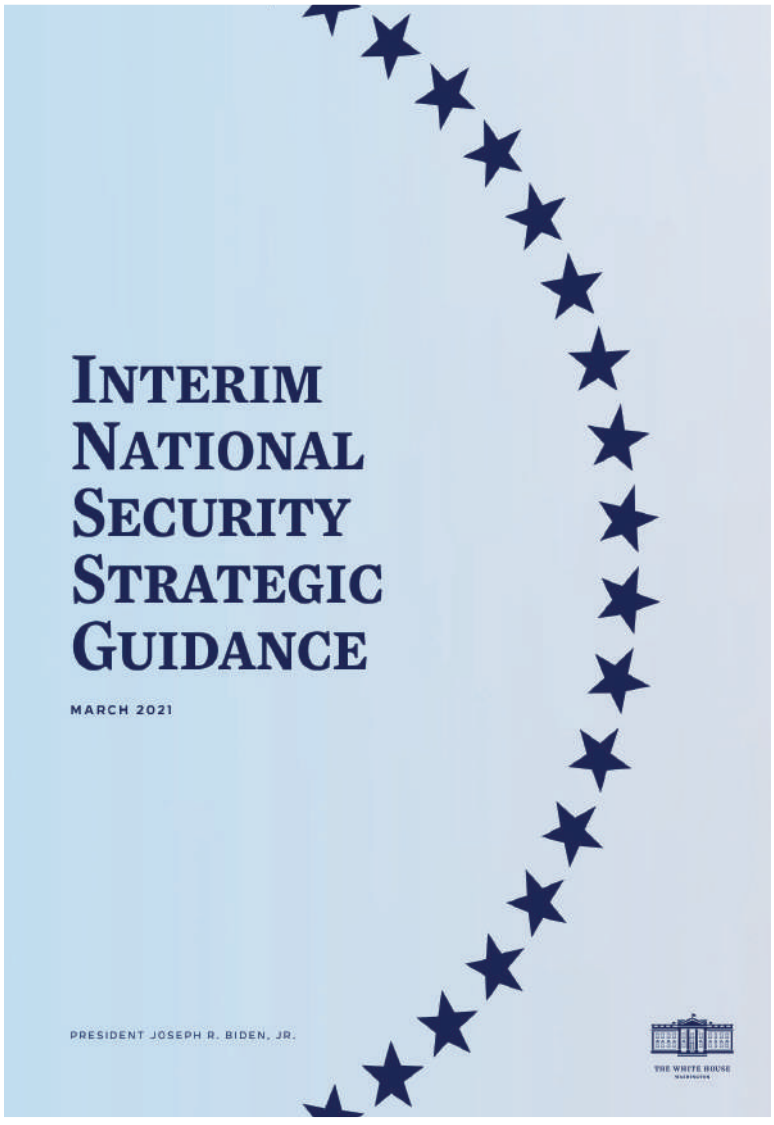

مضامين الوثيقة المؤقّتة للأمن القومي الأمريكي

* شيماء البكش *رحاب الزيادي
باحثان بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

أصدرت الإدارة الأمريكية الجديدة في الثالث من مارس 2021 وثيقة الأمن القومي المؤقتة، ليتم العمل وفقًا لها، وتطويرها في إطار وثيقة استراتيجية أكثر إحاطة وإلمامًا بمحددات الأمن القومي الأمريكي. وفرضت مقتضيات اللحظة الراهنة المسارعة في استصدار تلك الوثيقة، خاصة في ظل أن إدارة "جو بايدن" تطرح رؤية مغايرة من حيث التوجهات والسياسات مقارنة بإدارة "ترامب" السابقة في التعامل مع التطورات الدولية والإقليمية. فما هي أبرز ملامح هذه الوثيقة من حيث التغير والاستمرارية في الاستراتيجية الأمريكية؟

ثوابت ومتغيرات

- تعرف السياسة الأمريكية ثوابت مشتركة بين الإدارات الجمهورية والديمقراطية على السواء، غير أن السنوات الأربع الماضية شهدت بعض القطيعة التي تعود للطبيعة الشخصية للرئيس "ترامب" أكثر من ارتباطها بالسياسة الجمهورية. وعليه، وعد "بايدن" أثناء حملته الانتخابية باستعادة المكانة الأمريكية في النظام الدولي، ومن ثمّ جاءت الوثيقة متقاطعة في الكثير من الرؤى مع البرنامج الانتخابي الديمقراطي، فيما يتعلق بالحسابات الاستراتيجية للبلاد، التي تنطلق من رؤية "أمريكا قد عادت".

- أرادت الإدارة الديمقراطية الجديدة طرح منظور جديد لإدارة التحديات الاقتصادية، وإعادة بناء القدرات العسكرية، وإعادة رتق النسيج المجتمعي؛ وذلك بعدما شهدت فترة "ترامب" الكثير من التحديات الاقتصادية، التي فاقم منها تفشي أزمة كورونا. كما كشفت فترة "ترامب" عن ثغرات مجتمعية تجلت أبرز معالمها في حادث مقتل "جورج فلويد"، وهو الأمر الذي أراد الديمقراطيون معالجته، وكل هذا في سبيل تعزيز النظام الأمريكي، لرفع قدرته على المنافسة الدولية ومجابهة التحديات في النظام الدولي.

- انطلقت الرؤية الجديدة في الوثيقة من استعادة الدور الأمريكي في النظام الدولي، بعدما شهد انحسارًا في الفترة الماضية، في ظل مبدأ "أمريكا أولًا" الذي تبناه "ترامب"، وفي ضوئه قاطع الكثير وأخلّ بتعهدات أمريكا مع الحلفاء، وقرر الانسحاب من التحالفات والمنظمات الدولية. وبالتالي، اقتضت الحاجة ضرورة إعادة بناء التحالفات مع الشركاء الدوليين، والوفاء بالوعود الدولية، وعودة الانضمام لاتفاقية المناخ، ومنظمتي التجارة والصحة العالمية، وتجديد الالتزام مع الشركاء في الناتو، من أجل تعزيز أطر الالتزام الدولي لمجابهة التهديدات التقليدية وغير التقليدية، كقضايا الأمن السيبراني وتغير المناخ، ومكافحة الأوبئة والأمراض وتعزيز الأمن الصحي.

- أكدت الوثيقة على ضرورة مجابهة التهديدات التقليدية، كقضايا ضبط التسلح ومكافحة الإرهاب، مع ضمان عدم تقويض جهود مكافحة داعش، أو بقاء أفغانستان كمصدر للتهديد الأمريكي. ووفقًا لتلك الرؤية، فإن الصين جاءت التهديد الاستراتيجي الأول للولايات المتحدة وللنظام الدولي، تليها التحركات الروسية الدولية. واستمرارًا للرؤية الأمريكية، جاءت إيران وكوريا الشمالية كتهديدات إقليمية يجب العمل على تحجيمها. لكن تختلف الرؤية الحالية للتعامل مع إيران عن الإدارة السابقة.

- في إطار القضايا الإقليمية، أكدت الوثيقة على ضرورة عودة الولايات المتحدة كشريك موثوق فيه، وضمان أمن الحلفاء في منطقة الشرق الأوسط، والعمل على دمج إسرائيل في النظام الإقليمي والعمل على حل الدولتين. كما عاد الحديث عن إفريقيا من جديد، في إطار دعم إنهاء الصراعات وتعزيز الديمقراطية والتنمية والحكم الرشيد.

- أكدت الوثيقة على دور الولايات المتحدة في دعم قضايا التنمية والديمقراطية والحكم الرشيد، واستمرار عملها كنموذج للقيم السياسية الأمريكية، وأيضًا قيادة جهود التنمية الدولية، باعتبار أنه لا توجد دولة في النظام الدولي بإمكانها القيام بهذا الدور.

ملاحظات أساسية

- نظرًا لتضاعف التحديات التي تواجه الولايات المتحدة في الداخل والخارج، وصعود قوى تمثل تحديًا للهيمنة الأمريكية؛ يُتوقع أن تتغلب البراجماتية والواقعية المعتدلة على أجندة الولايات المتحدة في ظل الإدارة الجديدة برئاسة "بايدن" من خلال ترتيب البيت الداخلي وإعادة الارتباط مع الحلفاء التقليديين للولايات المتحدة لمجابهة الصعود الصيني، ومواجهة تحدي تغير المناخ، والمنافسة المحتملة في مجالات التكنولوجيا والفضاء.

- تؤشر التعيينات الأخيرة في البيت الأبيض ووزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي ومكتب الشئون الخارجية بالجيش الأمريكي إلى صعود تيار اليسار والوسط الديمقراطي، واحتلال الصين وآسيا الأولوية في أجندة الولايات المتحدة، حيث تم تعيين الخبير في الشئون الآسيوية "كورت كامبل" منسقًا لشئون الهند والمحيط الهادئ في مجلس الأمن القومي، كما قلص مستشار الأمن القومي "جاك سوليفان" حجم الفريق المكرس للشرق الأوسط، وإعادة هيكلة الوحدة لتشكيل سياسة الولايات المتحدة تجاه الهند والمحيط الهادئ.

- سوف تسعى إدارة "بايدن" إلى إحياء سياسة الرئيس الأمريكي الأسبق "باراك أوباما"؛ من حيث التوجه نحو آسيا مع تعزيز التعاون الآسيوي الأوروبي الأمريكي، بدلًا من زيادة الوجود الأمريكي العسكري في القارة، وفي منطقة بحر الصين الجنوبي التي كانت -ولا تزال- مصدرًا كبيرًا للتوتر بين بكين وواشنطن. وتحتل منطقة الهندي-الهادئ (الهند-الباسفيك) أهمية خاصة في استراتيجية واشنطن تجاه القارة الآسيوية، حيث تسعى لتعزيز التعاون الاستخباراتي بين دولها، من خلال محاولة ضم اليابان والهند إلى مجموعة الأعين الخمس التي تنظم تبادل المعلومات الاستخباراتية بين خمس دول هي: الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، وأستراليا، وكندا، ونيوزيلندا.

- من المتوقع أن تشهد علاقات الولايات المتحدة بحلفائها في أوروبا توترًا حتى مع وصول إدارة مؤيدة لأوروبا، ويتضح ذلك في قيام برلين بعقد اتفاق مبدئي للاستثمار المتبادل بين الاتحاد الأوروبي والصين، بل

وتأكيدها في أكثر من مناسبة التزامها بمشروع خط الأنابيب "نورد ستريم2" للربط بين أوروبا وروسيا، بالرغم من تكلفته الباهظة. أضف لذلك، اختيار "أرمن لاشيت" لقيادة الحزب الديمقراطي المسيحي خلفًا للمستشارة "أنجيلا ميركل"، والمعروف بانفتاحه على روسيا، ورغبته في إحداث توازن مع الولايات المتحدة من ناحية، والصين وروسيا، مما قد يعرقل صفو العلاقات الأمريكية-الأوروبية، كما أن فرنسا تسعى إلى تقليل الاعتماد الأوروبي على الولايات المتحدة في مجالات الأمن والتكنولوجيا.

- ستركز الولايات المتحدة خلال الفترة القادمة على مجابهة الهجمات السيبرانية المتلاحقة على مؤسساتها ونظمها المختلفة، كما ستعمل على تطوير استراتيجية تعاونية مع حلفائها الديمقراطيين، لبناء شبكات تكنولوجية متطورة، تنافس الشركات الصينية في ظل التخوف من سيطرة الصين على تقنيات التكنولوجيا المتقدمة. كما ستعمل على وضع إطار قانوني لتنظيم عمل شركات التكنولوجيا الكبرى، للحد من احتكار هذه الشركات لسلطة اتخاذ القرار، والتحكم وإدارة منصات التواصل الاجتماعي.

- في ضوء عودة الولايات المتحدة إلى اتفاق باريس للمناخ، فإنها ستقود الجهود الرامية إلى إقرار المزيد من الالتزامات لحماية البيئة والتعامل مع ظاهرة الاحتباس الحراري، والحد من الانبعاثات الكربونية، ولا سيما في ظل صعود جيل "زد" في المجتمع الأمريكي الذي أصبح أكثر اهتمامًا بقضايا البيئة والمناخ.

أخيرًا، فإن الاستراتيجية الأمريكية الجديدة في ظل إدارة "بايدن" ستركز على تعميق العلاقات مع آسيا، وتقليل الانخراط في الشرق الأوسط، ومحاولة إصلاح التوتر مع الحلفاء الأوروبيين، وبناء العمل الجماعي المشترك لمواجهة تحديات جائحة كورونا وتغيرات المناخ والهجمات السيبرانية والانكماش الاقتصادي، ومحاولة احتواء الصعود الصيني.

قضايا الأمن والدفاع

1 السد الإثيوبي
بين معركة التفاوض وقضية الوجود

لم تكن التصريحات التي أدلى بها الرئيس "عبدالفتاح السيسي" في احتفالية قناة السويس، يوم 30 مارس الماضي، بمناسبة تعويم السفينة البنمية الجانحة، مجرد رسالة موجهة من القيادة السياسية للشعب المصري فقط؛ بل للمجتمع الدولي كله، وكان مفادها أن مياه نهر النيل خط أحمر بالنسبة لمصر التي لن تسمح بالتفريط في نقطة مياه واحدة. فكيف يمكن قراءة تلك الرسالة غير المسبوقة في قوة مضمونها ومفرداتها، وحدود تأثيراتها على معركة التفاوض المصرية حول سد النهضة الإثيوبي؟

2 التداعيات الداخلية والخارجية
للانتخابات الإسرائيلية

لم تؤدِّ نتائج الانتخابات الإسرائيلية التي أُجريت يوم 23 مارس الماضي إلى إحداث تغيير جوهري في المعادلة السياسية الداخلية، وبالتالي لا يمكن القول إن هناك متغيرات جديدة قد تحدث على مستوى السياسة الخارجية. إذ عكست هذه النتائج ذات المشهد الذي تم خلال العامين الماضيين، حيث عقدت أربعة انتخابات متتالية بشكل غير مسبوق. بل ليس مستبعدًا أن تشهد إسرائيل انتخابات برلمانية خامسة خلال العام الجاري في ضوء طبيعة النتائج التي تم إعلانها، وصعوبات تشكيل حكومة جديدة ومستقرة.

3 ماذا يعني
صعود محور مصري-أردني-عراقي؟

يستند تجمع أو محور مصري-أردني-عراقي، فيما يطلق عليه في بعض الأدبيات "الشام الجديد" أو "المشرق الجديد"، إلى طاقات بشرية وموارد نفطية وغازية وإمكانات لوجستية ومواقع استراتيجية، بحيث يكون الاقتصاد قاطرته الرئيسية التي تعزز التفاهمات في القضايا السياسية الإقليمية بعيدًا عن الانشغال بمناوأة دولة، أو موازنة محور مضاد، بل العمل على توفير آليات لتعظيم التعاون الثلاثي في مجالات مختلفة لكنها مكملة لبعضها.

4 مسارات الصراع اليمني
بين التهدئة والتصعيد

طرحت الرياض، في 22 مارس الماضي، مبادرة لوقف إطلاق النار في اليمن، مما أدخل الأزمة اليمنية مرحلة جديدة من التفاعلات والتي تشكلت عبر اتجاهين متعارضين؛ أولهما يركز على جهود حلحلة الأزمة، ووضع حد لأسوأ أزمة إنسانية في الوقت الراهن، بينما يدور الثاني في دائرة التصعيد في عدد من الجبهات على الصعيدين الداخلي والخارجي. الأمر الذي يثير التساؤل حول مستقبل الحراك الدائر في الملف اليمني لاختبار مقاربة التهدئة في مقابل مساعي الحسم العسكري والميداني.

تقديرات مصرية
دورية نصف شهرية
السنة (2) - العدد (23) - 15 أبريل 2021

السد الإثيوبي

بين معركة التفاوض وقضية الوجود

* اللواء/ محمد إبراهيم الدويري

نائب المدير العام

المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

لم تكن التصريحات التي أدلى بها الرئيس "عبدالفتاح السيسي" في احتفالية قناة السويس، يوم 30 مارس الماضي، بمناسبة تعويم السفينة البنمية الجانحة، مجرد رسالة موجهة من القيادة السياسية للشعب المصري فقط؛ بل للمجتمع الدولي كله، وكان مفادها أن مياه نهر النيل خط أحمر بالنسبة لمصر التي لن تسمح بالتفريط في نقطة مياه واحدة. فكيف يمكن قراءة تلك الرسالة غير المسبوقة في قوة مضمونها ومفرداتها، وحدود تأثيراتها على معركة التفاوض المصرية حول سد النهضة الإثيوبي؟

دلالات أساسية

- لم تعكس رسالة الرئيس "السيسي" حول مياه النيل قناعات ومواقف القيادة السياسية فحسب، بل كانت تعبيرًا صادقًا عن موقف الشعب المصري كله الذي يضع ثقته الكاملة في قيادته، وقدرتها على حماية الأمن القومي المصري في كافة القضايا، خاصة تجاه قضية سد النهضة الإثيوبي.

- بدا واضحًا أن تصريحات الرئيس هي رسالة سلام صيغت بعناية شديدة. لكنه سلام مبنيّ على القوة، ومؤسس على الحق، ومستند إلى القانون؛ إذ إن موقف مصر تجاه مشكلة السد الإثيوبي لم يتغير، حيث يطالب بضرورة التوصل إلى اتفاق شامل وقانوني وملزم بشأن ملء وتشغيل السد بما يحقق مصالح الأطراف الثلاثة (مصر، والسودان، وإثيوبيا)، وهو ما يعني أن مصر لم تتحدث في أية مرحلة عن مصالحها فقط، وإنما عن مصالح الدول الثلاث، كما أنها لم تنكر حق إثيوبيا في التنمية الاقتصادية، ولكن دون أن تجور على حقوق الأطراف الأخرى.

- حرص الرئيس "السيسي" على أن يؤكد بوضوح أن مصر لاتزال تتبنى خيار التفاوض، ولم تتخلّ عنه، حيث لوحظ أنه عندما استخدم في تصريحات كلمة معركة ربطها بالمفاوضات حتى يتأكد للجميع أن المسار التفاوضي لايزال يمثل الأولوية بالنسبة إلى مصر، وأن معركة مصر الرئيسية هي المعركة التفاوضية.

- إذا كان البعض يرى أن التصريحات قد اتسمت بالشدة بطريقة غير مسبوقة، فقد أكد الرئيس أيضًا أنه لم يتحدث بهذا الشكل من قبل بشأن الصبر المصري على مفاوضات استغرقت عقدًا كاملًا، بل إن الرئيس عندما أكد أن المساس بمياه نهر النيل سوف يهدد استقرار المنطقة كلها؛ أشار كذلك إلى أن تداعيات هذا الوضع تتمثل في دخول المنطقة في حالة من عدم الاستقرار لا يتخيلها أحد.

- من المؤكد أن مصر ضربت أروع الأمثال في منح العملية التفاوضية مزيدًا من الوقت حتى تؤتي ثمارها، وقدمت العديد من المقترحات التي من شأنها أن تدفع المفاوضات إلى الأمام،وكان أهمها التوقيع بالأحرف الأولى على اتفاق واشنطن الذي توصلت إليه كل من الولايات المتحدة وممثل البنك الدولي في فبراير 2020 بناء على مفاوضات مسبقة مع الدول الثلاث، إلا أن إثيوبيا غابت عن هذا الاجتماع.

- جدير بالذكر أن مصر تتفاوض حول سد النهضة منذ عشر سنوات، من بينها ست سنوات منذ توقيع إعلان المبادئ في الخرطوم في 23 مارس 2015، بالإضافة إلى المشاركة السياسية والفنية في كافة جولات التفاوض التي تم عقدها تحت رعاية الاتحاد الإفريقي التي بدأت منذ حوالي عام ونصف، وكان لديها الأمل –ولايزال- في أن تصل الأزمة إلى حل في إطارها الإفريقي.

- من ناحيةٍ أخرى، فإن الموقف السوداني أصبح متطابقًا مع نظيره المصري فيما يتعلق برفض سياسة الأمر الواقع التي تحاول إثيوبيا فرضها على دولتي المصب، كما أن السودان تعتبر أن هذه السياسة أحادية الجانب تهدد الأمن القومي لكل من السودان ومصر، وبالتالي أصبح من الصعب التزام الصمت على هذه المراوغة الإثيوبية.

- من الواضح أن إثيوبيا تنتهج أسلوب التشدد حتى الآن، وتتمسك بعملية الملء الثاني للسد في يوليو القادم، حتى بدون اتفاق مع دولتي المصب، على غرار ما قامت به في عملية الملء الأول التي تمت العام الماضي 2020؛ إلا أن الأمر الجديد

في الوضع الحالي يتمثل في زيادة وتيرة التنسيق والتصعيد التي اتسم بها الموقفان المصري والسوداني، وتأكيد معارضتهما الكاملة للموقف الإثيوبي الذي يحاول أن يسير بمفرده ضاربًا بكافة المفاوضات والقوانين والوساطات عرض الحائط، ويواصل سياسة المراوغة وكسب الوقت، ويرفض أية اتفاقات تاريخية سابقة رغم أنه كان أحد أطراف هذه الاتفاقات.

حسابات مصرية

من المؤكد أن الموقف المصري والتصريحات التي أدلى بها الرئيس "السيسي" قد جاءت استنادًا إلى رؤية شاملة وحسابات دقيقة، وجمعت بين عاملين رئيسيين؛ أولهما تفضيل مصر حتى الآن الجانب التفاوضي، وثانيهما عدم التفريط في حقوق مصر المائية، كما تضمنت في الوقت نفسه خريطة طريق للفترة القريبة القادمة يمكن تحديدها في ثلاث مراحل على النحو التالي:

- **المرحلة الأولى:** وتتمثل في قبول استئناف المفاوضات تحت رعاية الاتحاد الإفريقي الذي يترأسه حاليًا رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية، ولا توجد مشكلة أمام مصر من التفاوض الثلاثي أو الرباعي أو بمشاركة وسطاء دوليين أو غيرهم، حيث إن ما يهم مصر هو التوصل إلى نتائج إيجابية، ومن ثم جاء قبول مصر لجولة المفاوضات التي تمت خلال الأيام الأخيرة والتي دعا إليها رئيس الاتحاد الإفريقي الحالي بمشاركة كل من وزيري الخارجية والموارد المائية. لكن هذه الجولة باءت بالفشل بسبب استمرار التعنت الإثيوبي.

- **المرحلة الثانية:** وتتمثل في السعي إلى التوصل إلى اتفاق عادل وشامل وملزم بشأن ملء وتشغيل السد، بما يحقق مصالح الأطراف الثلاثة، وهي: مصر، والسودان، وإثيوبيا.

- **المرحلة الثالثة:** وتشمل جانبين رئيسيين، أولهما إتمام التوصل إلى الاتفاق المنشود المرضي لجميع الأطراف، وبالتاليانتهاء أزمة السد. أما الجانب الثاني فيتمثل في فشل المفاوضات نتيجة تشدد إثيوبيا واتجاهها للملء الثاني دون اتفاق، وهنا يمكن القول بكل اختصار ووضوح إن المنطقة ستدخل في حالة غير مسبوقة من عدم الاستقرار.

الخلاصة، إن أزمة السد الإثيوبي دخلت في أسابيعها الأخيرة، ولم يتبقَّ من مخرج سوى أن تقوم إثيوبيا بإدخال مرونة على مواقفها المتشددة لإنجاح المفاوضات من أجل أن يصبح نهر النيل نموذجًا حقيقيًا للتعاون والتنمية، وتحقيق المصالح المشتركة لجميع الدول، أما غير ذلك فلن يكون هناك مفر أمام الدول المتضررة من السد الإثيوبيمن أن تتخذ ما تراه من خطوات وإجراءات للحفاظ على حقوقها المائية من منطلق واحد هو أن المياه بالنسبة لهذه الدول تتمثل في قضية حياة ووجود وضمان مستقبل الأجيال الحالية والقادمة. وفي النهاية تظل إثيوبيا مطالبة بأن تعي وتتأكد أن سياسات المراوغة لن تجدي نفعًا، وأن فرض سياسة الأمر الواقع مرفوضة تمامًا، وعلى كل طرف أن يتحمل تبعات مواقفه.

التداعيات الداخلية والخارجية للانتخابات الإسرائيلية

* اللواء/ محمد إبراهيم الدويري
نائب المدير العام
المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

لم تؤدِّ نتائج الانتخابات الإسرائيلية التي أُجريت يوم 23 مارس الماضي إلى إحداث تغيير جوهري في المعادلة السياسية الداخلية، وبالتالي لا يمكن القول إن هناك متغيرات جديدة قد تحدث على مستوى السياسة الخارجية. إذ عكست هذه النتائج ذات المشهد الذي تم خلال العامين الماضيين، حيث عقدت أربعة انتخابات متتالية بشكل غير مسبوق. بل ليس مستبعدًا أن تشهد إسرائيل انتخابات برلمانية خامسة خلال العام الجاري في ضوء طبيعة النتائج التي تم إعلانها، وصعوبات تشكيل حكومة جديدة ومستقرة.

دلالات النتائج

- استمرار القوة التي يتمتع بها اليمين واليمين المتطرف بشكل عام، حيث حصل -في مجمله- على عدد 80 مقعدًا. كما واصل حزب الليكود التفوق على كافة الأحزاب الأخرى بفارق كبير، حيث حصل على 31 مقعدًا، بينما حصل الحزب الثاني بعده حزب "يش عتيد" على 17 مقعدًا فقط.

- نال جدعون سعر "حزب أمل جديد" الذي انشق عن الليكود، 6 مقاعد فقط برغم أنه كان يرى في نفسه رئيس الوزراء البديل لنتنياهو، وبالتالي فقد أكدت هذه النتائج تضاؤل وضعيته السياسية إلى حد كبير.

- عدم تمتع يسار الوسط بالقوة التي تُمكّنه من أن يكون مؤثرًا في المعادلة الداخلية، حيث حصل حزب "يش عاتيد" برئاسة "يائير لابيد" على 17 مقعدًا فقط، ومن ثمّ لن يستطيع أن يمتلك القوة السياسية المؤثرة حتى في حالة ائتلافه مع أحزاب اليسار التي تزداد ضعفًا (حزب العمل 7 مقاعد، وحزب ميرتس 6 مقاعد).

- تفتت قوة ممثلي الأقلية العربية، حيث حصلت القائمة المشتركة على 6 مقاعد فقط، بينما كانت قد حصلت في الانتخابات السابقة على 13 مقعدًا، وفي الوقت نفسه حصلت حركة رعام برئاسة "منصور عباس" على 4 مقاعد، تلك الحركة التي أعلنت دعمها لنتنياهو.

- لا تزال فرص نتنياهو في تشكيل الحكومة الإسرائيلية أكبر من فرص أية أحزاب أو شخصيات أخرى، حيث يمكن له أن يقوم بتشكيل حكومة جديدة تتكون من أكثر من 62 مقعدًا بقليل، إلا أنها في النهاية سوف تظل حكومة ضعيفة يمكن أن تنهار في أي وقت.

تأثيرات داخلية

- أن الصراع بين اليمين واليمين المتطرف أصبح هو السمة التي تميز الحياة السياسية في إسرائيل، الأمر الذي أدى في النهاية إلى استمرار هذا الصراع وتأجيجه، وبالتالي بدأ ينعكس ذلك على حالة عدم الاستقرار الداخلي التي سوف تستمر لفترة طويلة قادمة.

- أن نتنياهو الذي أصبح من الظواهر السياسية في الحياة الحزبية الإسرائيلية لا يزال يتمتع بالأفضلية على مستوى الرأي العام الإسرائيلي في تولي منصب رئيس الوزراء، وهو الأمر الذي إن تحقق فسوف يكون رئيسًا للوزراء للمرة السادسة في حياته، وهو ما لم يتحقق لأية شخصية من جيل الريادة من أمثال بن جوريون.

- أن هناك صراعًا واضحًا يجمع أحزاب يسار الوسط واليسار والعرب وقد ينضم إليهم أحد الأحزاب اليمينية (يمينا، أو إسرائيل بيتنا) ليشكلوا تكتلًا في مواجهة نتنياهو من أجل الحيلولة دون أن يتولى منصب رئيس الوزراء. وبالتالي، قد يصبح من السهل محاكمته بتهم الفساد والزج به إلى السجن؛ إلا أن تحقق هذا السيناريو ليس من السهولة بمكان تنفيذه نظرًا لصعوبة تجمع اليسار واليمين المتطرف في تكتل واحد أو في حكومة واحدة حتى لو كان هدف الجميع هو إبعاد نتنياهو.

- أن اليسار الإسرائيلي لا يزال يعاني مشكلة كبيرة لا يستطيع معها أن يستعيد قوته السابقة، وبالتالي أصبح هذا اليسار يتخبط بين اليمين واليمين المتطرف تارة ويسار الوسط تارة أخرى، وهو ما يشير إلى أن اليسار الإسرائيلي فقد هويته السياسية وأصبح من الصعب معرفة متى وكيف يستردها.

- أن عرب إسرائيل أثبتوا أنهم غير قادرين على التوحد لفترة طويلة، أو امتلاك القوة

السياسية التي تمكنهم من التأثير في المجتمع الإسرائيلي، وهو ما يُشير إلى أن حصولهم في الانتخابات السابقة على 13 مقعدًا وتصعيدهم ليكونوا من أهم القوى السياسية في إسرائيل لن يتكرر مرة أخرى.

توقعات خارجية

- بالرغم من حالة عدم الاستقرار الداخلي التي تشهدها إسرائيل، إلا أن هذه الحالة لن يكون لها تأثيرات سلبية ملموسة على سياسة إسرائيل الخارجية، أو يمكن أن تؤدي إلى تحجيم قدرتها على بناء علاقات مستقرة مع العديد من الخارجية، خاصة مع نجاح نتنياهو خلال الفترة السابقة في دعم علاقاته على كافة المستويات الإقليمية والدولية، بل ويتحرك بشكل طبيعي وكأنه لا توجد أية مشكلات داخلية في إسرائيل.

- وفقًا لتقييم لنتائج الانتخابات، يمكن التقدير بأن إسرائيل سوف تتحرك على صعيد الدوائر والقضايا الخارجية في الإطار التالي:

  - عدم إدخال أية تغييرات جوهرية على سياسة إسرائيل تجاه القضية الفلسطينية، حيث سيظل النهج الإسرائيلي السابق نفسه، ومفاده أن أي حل سياسي لا يجب أن يؤثر على احتياجات إسرائيل الأمنية أو على مواقفها تجاه قضايا القدس والحدود واللاجئين والمستوطنات.

  - حرص إسرائيل على أن تواصل سياساتها مع مصر في نفس الإطار الذي تحافظ عليه الدولتان، وبالقدر الذي يحقق مصالحهما، حتى وإن لم تتطور هذه العلاقات في المرحلة المقبلة.

  - سعي إسرائيل إلى مواصلة البحث عن تطبيع جديد للعلاقات مع دول عربية وإسلامية أخرى على غرار ما تم مع كل من الإمارات والبحرين والمغرب والسودان، وسيكون هذا الأمر إحدى أولويات الحكومة الجديدة حتى لو استمرت في الحكم أشهرًا قليلة.

  - تحرك إسرائيل لدعم علاقاتها مع الإدارة الأمريكية الديمقراطية الجديدة، خاصة إزاء القضايا التي تشهد قدرًا من الاختلاف في وجهات النظر، مثل القضية الفلسطينية وإيران، مع محاولة تقريب مواقف الدولتين بشأن هذه القضايا قدر المستطاع.

  - التركيز على التهديد الإيراني ليس في مواجهة إسرائيل فقط ولكن في مواجهة دول المنطقة كلها، والتأكيد على أن التساهل مع إيران يُعد أهم أسباب تشددها ودعمها لوكلائها الذين يتحركون في المنطقة ويهددون أمنها بدون رادع، خاصة الحوثيين في اليمن.

  - تلمس الفرص لتحسين العلاقات مع تركيا ومحاولة إقامة جسور تفاهم بين الدولتين في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية.

  - دعم العلاقات الإسرائيلية / الإفريقية، وخاصة مع دول حوض النيل حتى تكون لدى إسرائيل كروت قوة تمكنها من الاستفادة من أية مشروعات مرتبطة بمستقبل وضعية نهر النيل.

خلاصة القول، إن الوضع الراهن يؤكد أن إسرائيل تشهد حالة من عدم الاستقرار الداخلي في ضوء الصعوبات المتوقعة أمام تشكيل الحكومة واستئناف محاكمة نتنياهو في بعض قضايا الفساد، إلا أنه رغم سلبيات هذا الموقف الداخلي، لا توجد أية دلائل حتى الآن على أن هذا الوضع سوف يؤثر على سياسة إسرائيل الخارجية تجاه القضايا الإقليمية والدولية.

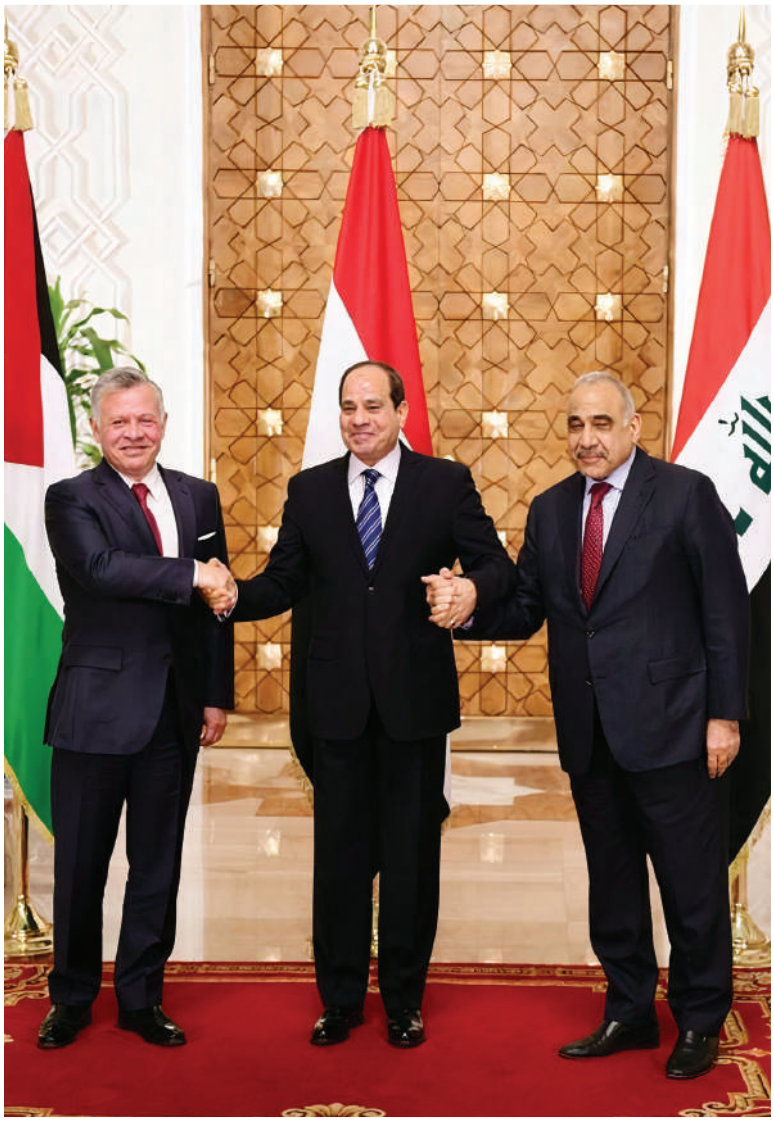

ماذا يعني صعود محور مصري-أردني-عراقي؟

* د. محمد عز العرب
رئيس وحدة الدراسات العربية والإقليمية
مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية

يستند تجمع أو محور مصري-أردني-عراقي، فيما يطلق عليه في بعض الأدبيات "الشام الجديد" أو "المشرق الجديد"، إلى طاقات بشرية وموارد نفطية وغازية وإمكانات لوجستية ومواقع استراتيجية، بحيث يكون الاقتصاد قاطرته الرئيسية التي تعزز التفاهمات في القضايا السياسية الإقليمية بعيدًا عن الانشغال بمناوأة دولة، أو موازنة محور مضاد، بل العمل على توفير آليات لتعظيم التعاون الثلاثي في مجالات مختلفة لكنها مكملة لبعضها. غير أن هذا التجمع يواجه مجموعة من التحديات، منها: قدرة العراق على الوفاء بالتزاماته تجاه شركاء المحور، وإعطاء التكتل صيغة سياسية متزايدة، ومعضلة توافر الموارد المالية والاقتصادية.

مؤشرات التشكل

- تصاعدت مؤشرات محددة تتعلق بتشكل وصعود محور مصري-أردني-عراقي في تفاعلات الشرق الأوسط، يحكمه تعميق التفاهمات السياسية وتبادل المعلومات الأمنية والاستخباراتية وتشابك المصالح الاقتصادية، خاصة في قطاعي الكهرباء والطاقة، وهو ما تجسد في انعقاد القمم الثلاثية التي تضم الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، والعاهل الأردني عبدالله الثاني، ورئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، (ورئيس الوزراء السابق عادل عبدالمهدي) في مارس 2019 وسبتمبر 2019 وأغسطس 2020، ومن المقرر أن تعقد القمة المقبلة في أبريل 2021. فضلًا عن توالي اجتماعات مدراء مخابرات الدول الثلاث التي تتعلق بآليات درء تهديدات الأمن الوطني، وخاصة مواجهة الإرهاب والتطرف.

- عقدت اجتماعات وزراء الخارجية والصناعة والتجارة والنقل والكهرباء والبترول والأشغال العامة والإسكان والزراعة والتخطيط والتعاون الدولي، والتي تُناقَش فيها قضايا فنية وتُوقَّع بناء عليها مذكرات تفاهم وبرامج تنفيذية في قطاعات معينة. وفي هذا السياق، دعت القمة الثلاثية التي عقدت في عمان في 25 أغسطس 2020، إلى إنشاء سكرتارية دائمة للتنسيق بشأن التعاون الثلاثي وحتى تستطيع التغلب على المعوقات التي واجهت المشروعات التكاملية العربية السابقة، وأبرزها مجلس التعاون العربي الذي تأسس في عام 1989، وضم اليمن إلى جانب الدول الثلاث، وأسهم الغزو العراقي للكويت في 2 أغسطس 1990 في انهياره. وتجدر الإشارة إلى أن مقر السكرتارية في العام الأول عمّان، ثم ينتقل تباعًا بين العواصم الثلاث.

دلالات المحور

- تعاون إقليمي على أساس المزايا النسبية للدول الثلاث، وهو ما عبر عنه رئيس الوزراء العراقي في حواره لصحيفة "الأهرام" بتاريخ 28 مارس الماضي قائلًا: "المشرق الجديد مشروع للتنمية والتكامل الاقتصادي، ونواة تأسيسية لتحالف كبير". إذ يقوم هذا المحور على الترابط الوثيق بين مصر، التي تمثل كتلة سكانية ضخمة، وتمتلك خبرات في مجالات متعددة، وخاصة الإصلاح ومكافحة الفساد وإعادة الإعمار وتصدير العمالة، وتقع على البحر المتوسط، في حين أن العراق يمتلك موارد نفطية كبيرة، وتحوز الأردن مقومات جاذبة في مجال النقل (العمليات اللوجستية)، بما يعزز التعاون الاقتصادي.

- وقد أعلن وزير النقل المصري "كامل الوزير"، في 3 مارس 2021، خلال لقائه سفيرَ الأردن لدى مصر "أمجد العضايلة"، عن رغبته في تنفيذ البروتوكول الموقع سلفًا بين مصر والأردن والعراق بشأن الخط البري بين البلدان الثلاثة. كما تشترك الدول الثلاث في مباحثات لإنشاء مشروع لنقل النفط والغاز من حقل الرميلة في مدينة البصرة العراقية، إلى مدينة العقبة الأردنية على البحر الأحمر، وصولا إلى مصر. وهنا، يأمل الأردن أن يكون بسبب موقعه الجغرافي وسيطا بين السوقين المصري والعراقي. فضلًا عن حاجة الأردن لاستيراد النفط العراقي بأسعار تفضيلية، بما يمكنها من توليد الكهرباء. في حين تسعى مصر إلى إبرام اتفاقيات تجارية مع العراق لتصدير النفط عبر ميناء نويبع في اتجاه العقبة ثم إلى العراق.

- تنويع شبكة المحاور والتحركات الإقليمية، حيث تلجأ الدول الثلاث إلى هذا المحور لتحقيق مصالحها الوطنية، وتخفيف الضغوط الواقعة عليها من التحولات السائلة التي بلورت ما يمكن تسميته "التحالفات المرنة"

التي فرضت التوافق بشأن ملفات إقليمية معينة مع القدرة على إدارة "المصالح الناقصة" في ملفات أخرى. فمصر تدخل في شبكة محاور مختلفة بخلاف المشرق الجديد، مثل تعزيز علاقتها بقبرص واليونان في شرق المتوسط للحد من تحركات أنقرة، وتعزيز العلاقة مع السودان في مواجهة إثيوبيا على خلفية ملف سد النهضة.

في حين يُعزز العراق علاقته بمصر والأردن لتنويع طرق تصدير نفطه، وتقليل الضغط المفروض من إيران على العراق، الأمر الذي يمكن أن يخنق العراق في حال تهديد حركة الملاحة البحرية. يُضاف لذلك أن بغداد تتطلع لضمان خلق تنسيق أكبر ضد الإرهاب المتصاعد في الإقليم. وترغب بغداد كذلك في الاستفادة من قدرات مصر في جهود إعادة الإعمار للمناطق المدمرة التي كان يستوطن بها مقاتلو "داعش"، ولعل خبرة شركات المقاولات المصرية، وخاصة المقاولون العرب-فرع العراق، تمثل ميزة نسبية لمصر في سياق انفتاحها على العراق. أما الأردن فتتجه لمحور مصر والعراق لسد النقص في مجال النفط، وكذلك موازنة التوتر في علاقتها بإسرائيل وبعض دول الخليج.

- تبلور جبهة عربية مناوئة للإرهاب العابر للحدود، حيث إن أحد المحفزات الرئيسية لتشكل هذا المحور هو السعي من جانب مصر، على سبيل المثال، لملاحقة العناصر التي انضمت لتنظيم "داعش"، والحصول على معلومات لمن يجري التحقيق معهم، بهدف منع تسلل عناصر "داعش" عبر الحدود الرخوة مع العراق وسوريا وربما انتقاله إلى سيناء بمصر، كما تشارك الأردن رؤية مصر -وإن بدرجة أقل- لخطورة التهديد الداعشي الذي تخلى عن استراتيجية "السيادة الترابية" ليتبنى استراتيجية

"الضربات الجزئية"، وذلك في ضوء قربها الجغرافي من البؤرتين السورية والعراقية. وهنا، يشير أحد التقديرات إلى وجود حوالي 10 آلاف داعشي يتحركون ضمن خلايا صغيرة على الحدود العراقية السورية.

- لذا، تدعم مصر مقترح إنشاء المنتدى العربي الاستخباري، حيث أكد الرئيس "السيسي" في كلمته بتاريخ 1 فبراير 2021 خلال مشاركته عبر تقنية "الفيديو كونفرانس" في أعمال الجلسة الافتتاحية للمنتدى على أهمية العمل الجماعي في إطار الأخوة العربية على استعادة الاستقرار في كل دول المنطقة، لا سيما التي تشهد حالة من السيولة وتعصف بها الأزمات، وتسعى التنظيمات الإرهابية للاستقرار والتمدد فيها، مدعومة بقوى خارجية إقليمية ودولية تستهدف صناعة الفوضى من أجل السيطرة على مقدرات أوطاننا العزيزة.

تحديات الصعود

- قدرة العراق على الوفاء بالتزاماته تجاه شركاء المحور، إذ لا يزال هناك انقسام بين الكتل الرئيسية العراقية حول مسارين، أحدهما مؤيد للتحالف مع إيران، في حين أن الاتجاه الآخر داعم لعودة العراق إلى إطاره العربي، وهو ما يدركه رئيس الوزراء العراقي "مصطفى الكاظمي" الذي صرح في توقيتات مختلفة بضرورة الابتعاد عن سياسة المحاور، الأمر الذي يبعث برسالة لإيران بأن هذا المحور ليس موجهًا ضدها. كما أن الكتل الموالية لإيران في البرلمان العراقي قد تعرقل التصديق على أية اتفاقيات تخص هذا المحور.

- إعطاء التكتل صيغة سياسية متزايدة، فقد يتعثر هذا المحور القديم الجديد في حال الانحراف عن المسار الذي تم البدء فيه منذ عامين، والضغط من أحد الأطراف للتوافق في المواقف إزاء الملفات الإقليمية، إذ ينطوي مشروع المشرق الجديد، وفقًا لرؤية أطرافه الثلاثة، على مدخل اقتصادي في الأساس، وعدم تحميله ببعد سياسي وأمني، وهو ما يتواكب مع التحولات السائلة في الشرق الأوسط، التي قد تفرض الانخراط في فضاءات أو محاور تتبنى أولويات مغايرة لما سبق أن اهتمت به في مرحلة سابقة.

- معضلة توافر الموارد المالية والاقتصادية، لا سيما وأن الدول الثلاث تواجه تحديًا متعلقًا بتوفير المستلزمات المالية للسير في المشروعات المشتركة، وخاصة العراق، على نحو قد يقلص أو يؤخر ضخ الاستثمارات أو حتى خطة مد أنبوب النفط وغيرها، التي تتطلب الالتزام بجداول زمنية محددة، لا سيما في ظل انخفاض أسعار النفط في السوق العالمية وتزايد تأثيرات الموجة الحالية من (كوفيد - 19) على اقتصادات دول المحور الثلاثي.

مسارات الصراع اليمني بين التهدئة والتصعيد

* محمود قاسم
باحث بوحدة الإرهاب والصراعات المسلحة
المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

طرحت الرياض، في 22 مارس الماضي، مبادرة لوقف إطلاق النار في اليمن، مما أدخل الأزمة اليمنية مرحلة جديدة من التفاعلات والتي تشكلت عبر اتجاهين متعارضين؛ أولهما يركز على جهود حلحلة الأزمة، ووضع حد لأسوأ أزمة إنسانية في الوقت الراهن، بينما يدور الثاني في دائرة التصعيد في عدد من الجبهات على الصعيدين الداخلي والخارجي. الأمر الذي يثير التساؤل حول مستقبل الحراك الدائر في الملف اليمني لاختبار مقاربة التهدئة في مقابل مساعي الحسم العسكري والميداني.

متغيرات لافتة

ثمة متغيرات يمكن من خلالها الوقوف على طبيعة التفاعلات المحتملة في الأزمة اليمنية. يرتبط بعضها بالمتغيرات الإقليمية والدولية، في حين تنصرف الأخرى إلى تشابكات الصراع ذاته.

- **انخراط أمريكي متنامٍ:** شكلت الأزمة اليمنية محورًا رئيسيًا في أجندة الإدارة الأمريكية الجديدة، انطلاقًا من تفعيل دور الدبلوماسية والعمل على احتواء الصراع، وتهيئة الأجواء تجاه التسوية بعيدًا عن الأداة العسكرية. وقد برز ملامح التطور الذي طرأ على هذا الدور في إيقاف الدعم العسكري لعمليات التحالف العربي في اليمن، فضلًا عن إيقاف مبيعات السلاح. وكمحاولة لاستعادة الزخم الدبلوماسي تم تعيين "تيموثي ليندركينغ" مبعوثًا أمريكيًا لليمن. بالإضافة إلى إلغاء تصنيف الحوثيين كمنظمة إرهابية، مما يدل على حدود وطبيعة تغير الموقف الأمريكي في التعاطي مع الأزمة، ما قد يمثل تحولًا مهمًا في تفاعلات المستقبل.

- **طهران وتوظيف الوكلاء:** يدخل تصعيد الحوثيين العسكري في إطار نهج متشابه لوكلاء إيران في المنطقة، حيث تعمل طهران على توظيف تصعيد وكلائها في عددٍ من الساحات لكسب أوراق إضافية في المفاوضات المرتقبة مع الولايات المتحدة الأمريكية، وقد ظهر هذا النهج في العراق، من خلال استهداف قاعدة "عين الأسد" (تستضيف قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة) مطلع مارس الماضي بنحو 10 صواريخ، علاوة على هجوم آخر على قاعدة أمريكية في أربيل بنحو 14 صاروخًا. وعليه يتماشى القتال الدائر في اليمن مع الاستراتيجية الإيرانية لمرحلة ما قبل الجلوس على طاولة المفاوضات.

- **الأزمة الإنسانية الضاغطة:** لا يزال الوضع الإنساني المتفاقم محركًا رئيسيًا نحو التسوية؛ إذ يحتاج نحو 24 مليون شخص لمساعدات إنسانية، ويعاني 10 ملايين من انعدام الغذاء، الأمر الذي يمثل تحديًا كبيرًا في ظل نقص التمويل اللازم لتجاوز تلك الأوضاع، فلم تجمع الأمم المتحدة خلال مؤتمر المانحين (مارس 2021) سوى 1.67 مليار دولار، وهو أقل من نصف المبلغ المطلوب لتمويل تلك المساعدات والمقدر بنحو 3.85 مليارات دولار. يضاف لذلك تفشي الأمراض والأوبئة وسط غياب وضعف الخدمات الصحية في اليمن.

- **حدود التوافق بشأن اتفاق الرياض:** يظل اختبار صلابة اتفاق الرياض بين الحكومة الشرعية والمجلس الانتقالي الجنوبي أحد الملامح التي قد يتشكل على أساسها التفاعلات المستقبلية، خاصة وأن الاتفاق مر منذ توقيعه بعدد من التحديات في ظل غياب الثقة بين أطرافه. ورغم النجاح في تشكيل الحكومة، إلا أن تردي الأوضاع، وغياب الخدمات، وعدم إتمام الترتيبات العسكرية والأمنية التي تضمنها الاتفاق، تظل عائقًا أمام الجبهة المناهضة للحوثيين، خاصة وأن الأخير يسعى لتهديد تماسك تلك الجبهة، وهو ما يمكن الاستدلال عليه من خلال الهجوم على مطار صنعاء (30 ديسمبر) لحظة وصول الحكومة المنبثقة عن الاتفاق لعدن، ما يعني رغبة الحوثي في إرباك المشهد في الجنوب والنيل من اتفاق الرياض.

مسارات متباينة

- **مسار الحسم العسكري الكامل:** يفترض هذا المسار وجود قناعة لدى أطراف الصراع بأن الجهود الدولية الحالية تستهدف الدخول في مرحلة جديدة من التفاوض، ومن ثم يسعى كل طرف لتعزيز حظوظه في تلك المفاوضات؛ إذ إن مزيدًا من التمدد

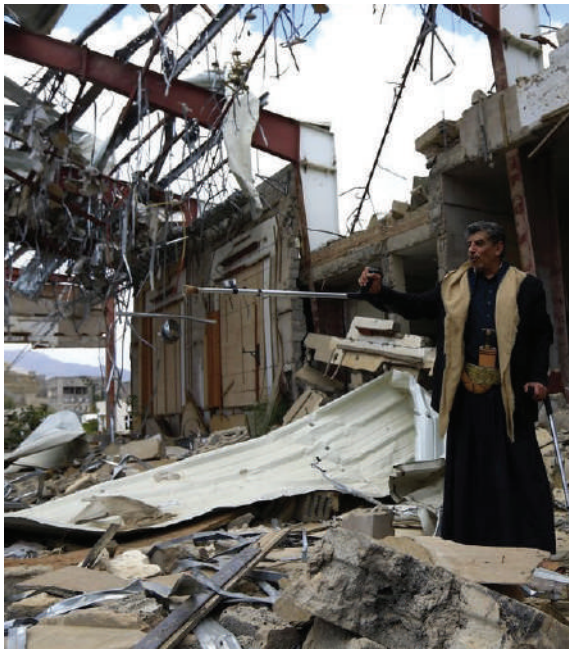

والسيطرة الميدانية يمكن أن يعزز المكاسب المستقبلية، ويزيد من قدرة الطرف المنتصر على فرض شروطه. وعليه، يعمل كل طرف على تفعيل الأداة العسكرية بهدف الحسم الميداني، أو على أقل تقدير التمدد في مساحات إضافية تضمن له هذا النفوذ. ومن هنا يمكن ملاحظة استراتيجية الحوثيين الرامية إلى التصعيد عبر عدد من الجبهات، سواء داخليًا أو خارجيًا كالتالي:

- **التصعيد في الداخل:** شهدت محافظة مأرب مطلع شهر فبراير ضغطًا غير مسبوق، ومحاولة من قبل الحوثيين لفرض هيمنة ميدانية للاستيلاء على المحافظة، مما يحقق جملة من المكاسب؛ أولها: على المستوى الرمزي باعتبار أن مأرب تعتبر آخر معاقل الحكومة الشرعية، ومقر وزارة الدفاع وقيادة الجيش اليمني، فضلًا عن أن السيطرة عليها يُؤمن نفوذ الحوثي في الشمال، ويعزز من فرص تحولها تجاه محافظة شبوة وعدد من محافظات الجنوب. ثانيًا: يمكن أن يساهم حسم مأرب لصالح الحوثيين في الاستفادة من مواردها الاقتصادية، كونها تتمتع بثروات هائلة من النفط والغاز، ما يضمن استمرار التمويل الحربي. ثالثًا: يمكن أن تُوظَّف السيطرة الميدانية –حال حدوثها- في تعزيز النفوذ السياسي للحوثيين في أية تسويات أو ترتيبات مستقبلية.

- **التصعيد العابر للحدود:** تبنى الحوثي تصعيدًا مماثلًا تجاه السعودية، حيث أصبحت المنشآت الحيوية والبنية التحتية السعودية ضمن بنك أهداف الحوثيين، إذ تم توجيه الطائرات المسيرة والصواريخ البالستية تجاه المملكة، لدرجة إعلان التحالف عن إسقاط نحو 12 مسيرة خلال يوم واحد، وما يقرب من 40 هجومًا خلال شهر فبراير، ويتماشى هذا النهج مع هجمات الحوثيين العابرة لحدود والنهج القائم على توسيع نطاق وجغرافيا الهجمات.

ويبدو أن التصعيد الراهن يستهدف إرباك التحالف العربي، في محاولة لإجباره على التراجع وإيقاف الهجمات الجوية تجاه تمركزات الحوثي في عدد من المحافظات؛ إذ يعمل التحالف –مؤخرًا- على توجيه ضرباته تجاه مخازن السلاح والمعدات العسكرية للحوثيين في صنعاء ومأرب وغيرها من المحافظات، بهدف إنهاك وشل القدرات العسكرية للحوثيين. وفقًا لهذا المشهد، يظل احتمال استمرار التصعيد ومساعي الحسم الميداني قائمًا، في ظل رغبة الطرفين في تحقيق أكبر قدر من المكاسب وتجميع أوراق ضغط يمكن المساومة بها في أية مفاوضات قادمة.

- **الاحتواء المؤقت للتصعيد:** يفترض هذا المسار أن التصعيد الراهن يمكن أن يتم احتواؤه وذلك من خلال حث أطراف الصراع

على وقف إطلاق النار، والبدء في معالجة بعض القضايا الجزئية على أمل تعزيز الثقة بين الطرفين، وقد تكون البداية من خلال محاولة إحياء وتفعيل ملف تبادل الأسرى، كما قد تكون الدوافع الإنسانية ومنع تفاقم الأوضاع في مأرب سببًا كافيًا لممارسة المجتمع الدولي مزيدًا من الضغط لوقف القتال، إذ يمكن لاستمرار الصراع أن يعرض حياة نحو مليوني شخص للخطر، وذلك بعدما تسبب الصراع في نزوح ما يقرب من 14 ألف شخص خلال شهر من بداية التصعيد.

ويظل هذا الاحتمال مُحاطًا بعدد من التحديات من بينها: **أولًا**: رغبة الحوثيين في توسيع نفوذهم الميداني بهدف تعزيز الحضور المستقبلي في المفاوضات. **ثانيًا**: تمثل الشروط المسبقة من قبل ميليشيا الحوثي وربط التصعيد بإنهاء الحصار على اليمن -على حد وصفهم- معوقًا لأية جهود للاحتواء، خاصة وأن صناعة القرار ووقف التصعيد لا يزالان في يد طهران. ثالثًا: تكشف محاولات وقف إطلاق النار –ومن بينها مبادرة الرياض- في أوقات سابقة، والتي غالبًا ما كانت تتم من جانب واحد، أن مثل هذه المحاولات لا يمكن التعويل عليها بشكل تام، حيث إنها لم تصمد طويلًا قبل أن يعود التصعيد مرة أخرى.

- **التسوية الشاملة للصراع:** ينطلق هذا الاحتمال من استحالة تحقيق الحسم العسكري الكامل، ومن ثم يفترض هذا المسار إمكانية إحداث اختراق كبير، يفضي إلى تسوية الصراع والبدء في مرحلة انتقالية وفق ترتيبات ترعاها القوى الكبرى والأمم المتحدة، ويعول هذا المسار على رغبة الإدارة الأمريكية الجديدة في وضع حد للصراع. وقد يرتبط هذا المسار بشكل أكبر بملامح الصفقة الكبرى التي يتم الإعداد لها بين واشنطن وطهران، خاصة في ظل العودة المحتملة للاتفاق النووي، إذ إن حيازة طهران للقرار وقدراتها على إقناع الحوثيين بوقف إطلاق النار، والدخول في مفاوضات جادة، يرتبط بحجم الإنجاز والتوافق الذي يمكن أن تشهده المفاوضات مع واشنطن، كما تعتمد التسوية النهائية على الضمانات التي يمكن أن تقدمها الولايات المتحدة الأمريكية للسعودية ودول التحالف في ظل تلك الترتيبات التي تراعي بالأساس الأمن القومي لدول الخليج.

في الأخير، يمكن الإشارة إلى أن التطورات الراهنة في اليمن تدور بالأساس في فلك التغيرات الكبرى المرتقبة في عدد من الملفات، وأن التصعيد الحالي يدخل ضمن مرحلة تسخين الأجواء وإشعال الميدان بهدف امتلاك يد عليا ومؤثرة في التفاهمات القادمة. ومع ذلك، تظل فرص الهدنة والاحتواء المؤقت عبر ممارسة الضغوط على كافة الأطراف لوقف إطلاق النار هي المسار الأقرب على المستوى القريب.

قضايا السياسات العامة

1

تطوير القدرة المصرية على إدارة الأزمات (ملف خاص)

تعرّضت مصر لعدة أزمات متتالية في شهر مارس الماضي، من أبرزها جنوح سفينة "إيفر جيفن" العملاقة في قناة السويس، ما أعاق حركة الملاحة الدولية للسفن عبر القناة، وكذلك تصادم قطارين في محافظة سوهاج، ثم انهيار عقار مكون من عشرة طوابق بمنطقة جسر السويس في القاهرة. وقد تسببت الأزمة الأولى في إلحاق خسائر اقتصادية ضخمة بالاقتصاد العالمي، فيما أسفرت الأزمتان الأخريان عن سقوط ضحايا ومصابين. وبينما قد تحدث الأزمات في أي دولة، فإن الأهم هو استخلاص الدروس للحد من وقوع أزمات أخرى، وذلك لتطوير القدرة المصرية على الاستعداد والتخطيط والجاهزية على كافة المستويات الإدارية والقيادية للدولة.

2

قراءة للموازنة العامة في النصف الأول لعام 2020/2021

أصدرت وزارة المالية تقرير متابعة الأداء الاقتصادي والمالي للنصف الأول من العام المالي 2020/2021. وخلال تلك الفترة الزمنية استمر انعكاس فيروس كورونا على الحياة الاقتصادية في مصر والعالم، بما تطلب تدخل الحكومات لدعم القطاعات والفئات الأكثر تضررًا واحتياجًا، الأمر الذي أثّر على شكل وأهداف الموازنة العامة خلال تلك الفترة. لذا، يستعرض المقال أبرز ملامح الموازنة العامة للدولة لعام 2020/2021، والسياسات المالية التي تم اتباعها خلال النصف الأول من العام، وما ترتب عليها من مؤشرات الأداء الاقتصادي والمالي.

تقديرات مصرية
دورية نصف شهرية
السنة (2) - العدد (23) - 15 أبريل 2021

252.5
49.01
100.
373.33
60.6
96.49 48.46 2931.23
99.36 55.5 3,222.26
468.44 387.24 23,703.15
299.26 248.12 15,187.54
213.01 182.14 10916.19
6001.753
2,236.91
5,642.97
27.97 1,710.69
101.16 78 4674.84
97.88 7,142.35
4,727.66 100.49
hotospin 49.1
262 233 14,039.41
191 227 13,677.88
116
128 7,828.70
329.98 317.13
92.72 5,662.78
65 3902.63
80.85

ملف خاص

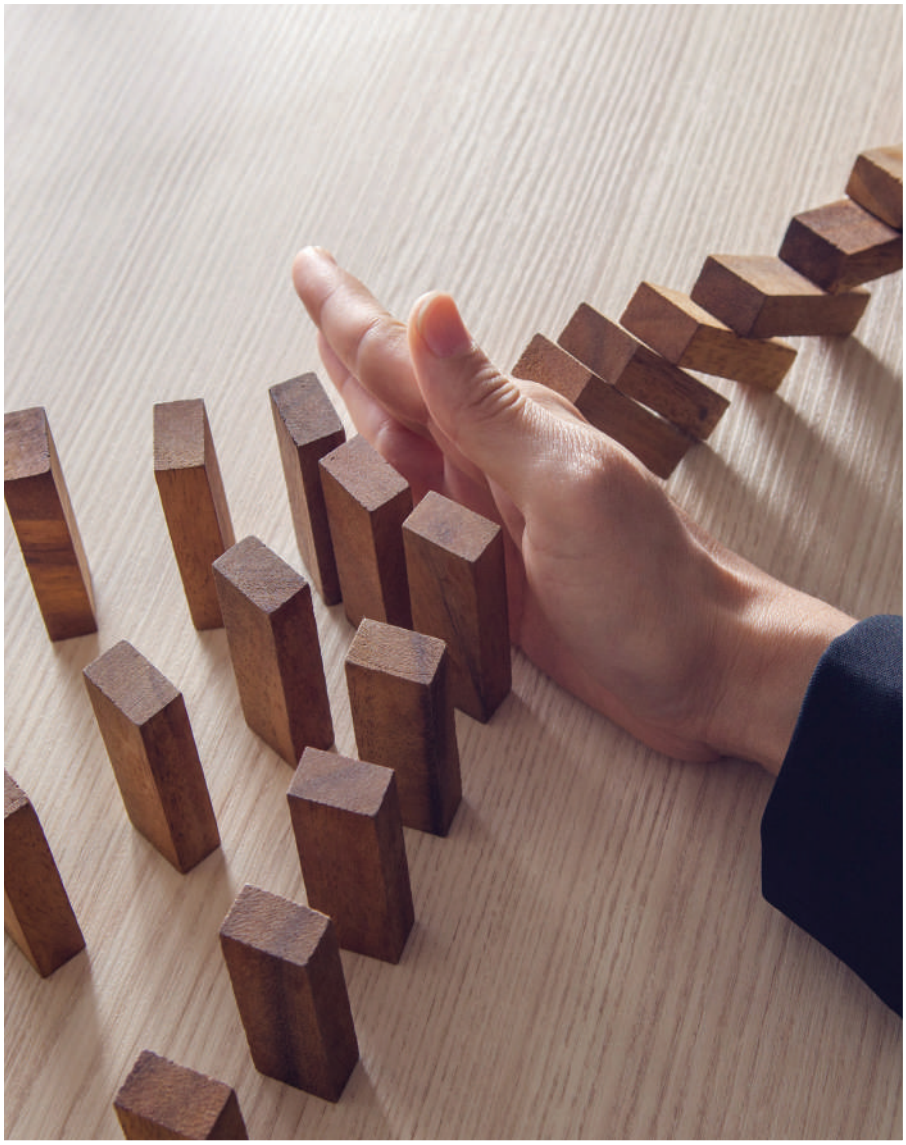

تطوير القدرة المصرية على إدارة الأزمات

* مصطفى عبداللاه * آلاء نصار

* محمود سلامة * أمل إسماعيل

برنامج السياسات العامة

المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

تعرّضت مصر لعدة أزمات متتالية في شهر مارس الماضي، من أبرزها جنوح سفينة "إيفر جيفن" العملاقة في قناة السويس، ما أعاق حركة الملاحة الدولية للسفن عبر القناة، وكذلك تصادم قطارين في محافظة سوهاج، ثم انهيار عقار مكون من عشرة طوابق بمنطقة جسر السويس في القاهرة. وقد تسببت الأزمة الأولى في إلحاق خسائر اقتصادية ضخمة بالاقتصاد العالمي، فيما أسفرت الأزمتان الأخريان عن سقوط ضحايا ومصابين. وبينما قد تحدث الأزمات في أي دولة، فإن الأهم هو استخلاص الدروس للحد من وقوع أزمات أخرى، وذلك لتطوير القدرة المصرية على الاستعداد والتخطيط والجاهزية على كافة المستويات الإدارية والقيادية للدولة.

لقد نجحت جهود هيئة قناة السويس في تعويم الناقلة الجانحة، وإعادة حركة الملاحة في القناة خلال وقت قياسي (7 أيام)، مقارنة مع توقعات بعض الخبراء الأجانب باستمرار أزمة السفينة لأكثر من شهر. أما بالنسبة لحادثتي القطار وانهيار العقار، فكان هناك تحرك فوري من قبل هيئات الحماية المدنية والإسعاف، من أجل سرعة إنقاذ الضحايا ونقل المصابين لتلقي العلاج.

لكنّ التحليل التفصيلي لخطوات الاستجابة لتلك الأزمات، أظهر نقاط الضعف، وهو ما ظهر بشكل خاص في مجال التواصل وإتاحة المعلومات والإعلام، مما يسهم في رواج الشائعات، والتسييس، وإضعاف المصداقية والثقة، وإضعاف المعنويات. على جانب آخر، فإن نشر بيانات تعوزها الدقة يؤدي إلى إضعاف المصداقية، كما حدث عندما خرج تصريحان رسميان من وزارة الصحة المصرية، أولهما ذكر أن أعداد الوفيات في هذا الحادث كان قد فاق الثلاثين حالة وفاة، فيما جاء الثاني ليفيد بأن عدد الضحايا لم يتجاوز العشرين ضحية.

تبين تلك الثغرات التي تم رصدها وجود نقص في الجاهزية للتعامل مع الأزمات. صحيح أن كل أزمة هي حدث جديد غير متوقع، مما يعني أن عنصر المفاجأة والجدة سوف يكون موجودًا دائمًا في كل أزمة جديدة؛ إلا أن الاستعداد المسبق سيمكن الهيئات المعنية من الإمساك بزمام المبادرة، ومن الاستفادة من الأزمة لتعزيز ثقة الرأي العام في الأداء الحكومي.

1 متطلبات وآليات إدارة مراحل الأزمات

- الأزمة هي تهديد قد يُلحق الأذى بالأفراد أو بالممتلكات العامة أو الشخصية، أو قد يؤدي إلى تعطيل سير العمل أو جزء من الحياة عمومًا، وقد ينتج عنها آثار سلبية خطيرة في حال لم يتم التعامل معها بشكل سريع وملائم. وبما أن كل قطاعات الدولة، مهما اختلفت طبيعتها، سواء كانت وزارة أو هيئة أو شركة أو مؤسسة، هي عُرضة للأزمات التي قد تتسبب في الإضرار باسمها وسمعتها بشكل خاص، وإلحاق الضرر بالدولة بشكل عام؛ فقد نشأ مفهوم إدارة الأزمات، بهدف منع أو تقليل الآثار السلبية؛ من الخسائر البشرية أو المادية أو خسارة السُمعة، التي قد تُحدثها الأزمات.

- قد تحدث الأزمة على المستوى المحلي المحدود، مثل الحرائق أو الكوارث الطبيعية محدودة النطاق، والحوادث الناتجة عن الأخطاء الفنية والبشرية، كحوادث الطائرات والقطارات. في بعض الأحيان قد يكون للأزمة تأثير دولي كبير؛ على غرار حادثة 11 سبتمبر لعام 2001، والتي تأثرت بها الولايات المتحدة الأمريكية بشكل مباشر، والتي أدارتها بطريقة أثرت على العالم أجمع؛ وكذلك أزمة جنوح "إيفر جيفن" في قناة السويس التي أوقفت حركة الملاحة العالمية. كذلك، هناك أزمة تفشي جائحة فيروس كورونا المستجد، التي أثرت على العالم أجمع وكبدته خسائر بشرية واقتصادية ضخمة.

- ظهر مفهوم إدارة الأزمات في مطلع الستينيات، حينما نشبت أزمة الصواريخ الكوبية بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي السابق؛ والتي كان من الممكن أن تتحول إلى حرب نووية بين البلدين، لكنها انتهت باتفاق رفع الحظر الأمريكي عن كوبا في مقابل نزع كافة قواعد الصواريخ التي أقامها الاتحاد السوفيتي في كوبا، وخرج وقتها تصريح لوزير الدفاع الأمريكي "روبرت مكنمارا" يقول فيه إنه "لن يدور الحديث بعد الآن عن الإدارة الاستراتيجية، لكن عن إدارة الأزمات".

- تتكون عملية إدارة الأزمة من ثلاث مراحل أساسية هي: **مرحلة ما قبل الأزمة، ومرحلة الاستجابة للأزمة، وأخيرًا مرحلة ما بعد الأزمة.**

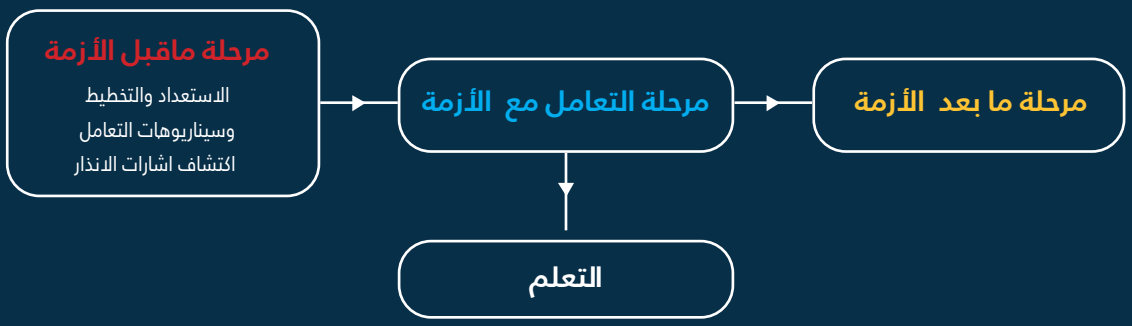

- **مرحلة ما قبل الأزمة:** تجري في هذه المرحلة دراسة لكافة الأخطار المُحتمل حدوثها، ووضع خطط لتلافي حدوثها، وكذلك لمعالجة الآثار السلبية للأزمة حال حدوثها. وخلال هذه المرحلة، يتم إعداد الخطط ورسم السيناريوهات المتوقعة لمواجهة أي أزمات قد تحدث في المديات القريبة أو المتوسطة أو البعيدة، وتعتبر تلك الخطط بمثابة أدوات مرجعية للتعامل مع الأزمات، لكنها ليست برنامج عمل مفصل لكيفية حل الأزمة خطوة بخطوة، فهي تتضمن فقط القوائم الخاصة بجهات الاتصال الرئيسية، وآليات التواصل مع أصحاب المصلحة والمعنيين والمتأثرين من هذه الأزمة، وكذلك بعض النقاط التذكيرية لما يجب عمله خلال مواجهتها، وطرق توثيق الاستجابة الحالية لها؛ من أجل مراجعة الخطوات المتخذة وتقييمها بعد زوال الأزمة، وآليات الحصول على المعلومات الدقيقة والمُحدثة حول الأزمة.

- لتنفيذ هذه الخطوات، يجب إعداد فريق عمل متخصص لإدارة الأزمة، يتكون من مجموعة متنوعة من المختصين في مجالات التحدث الإعلامي وإصدار البيانات، والعلاقات العامة، والموارد البشرية والمالية، والأمن، والقانون، كل ذلك بالإضافة إلى الفريق الفني الذي سيتولى التعامل مع الأزمة تقنيًا، فإذا كنا نتعامل مع أزمة محتملة في مجال النقل، فلا بد من وجود مهندسين مختصين، يرسمون سيناريوهات مختلفة لأزمات محتملة، ويقترحون الموارد المطلوبة للتعامل معها، ونوع التدريب الضروري لتمكين الأطقم الفنية من التعامل مع الأزمة. على أن يتم تدريب كل هذا الفريق بشكل دوري على تنفيذ الخطة المقترحة، مع اختبار خطط المواجهة عمليًا للتأكد من فعاليتها في مواجهة الأزمة، وإدخال التعديلات المطلوبة لتحسينها.

- **مرحلة الاستجابة للأزمة:** من المهم خلال هذه المرحلة إعداد صياغات مختلفة لبيانات إعلامية، وذلك لاختيار المناسب منها للإعلان عن رد الفعل الأولي تجاه الأزمة، وذلك لتفادي إهدار الوقت في صياغة مثل هذا البيان، والذي من المفترض أن يخرج في خلال وقت قصير من حدوث الأزمة. فتأخر إصدار البيان الأول لأكثر من ساعة واحدة بعد وقوع الأزمة يُعطي انطباعات بالإنكار، أو بفقدان السيطرة، أو بإهمال الرأي العام، وكلها انطباعات سلبية جدًا تضر بسمعة الجهة المعنية.

- **مرحلة ما بعد الأزمة:** لا يتوقف التعامل مع الأزمة عند مرحلتي ما قبل الأزمة والاستجابة لها، ولكن يمتد إلى تحديد خطوات وإجراءات ما بعد الأزمة، حيث تهتم المؤسسات والهيئات أو الحكومات بعاملين أساسيين هما: البحث عن الطرق المناسبة للتعامل مع أو منع حدوث نفس الأزمة مستقبلًا، والتأكد من الوفاء بما تعهد به فريق إدارة الأزمة أثناء مرحلة الاستجابة من حيث إتاحة المعلومات حول الأسباب الحقيقية وراء حدوث الأزمة التي تم التوصل إليها من خلال التحقيقات الرسمية، والإجراءات المتبعة للتغلب على آثار الأزمة وتصحيح المسار، واستمرار التواصل مع المتضررين والعاملين ووسائل الإعلام والجمهور باستخدام أنظمة إعلام جماعي.

- **تُعد استعادة ثقة الجمهور في الهيئة أو المنظمة من أهم أهداف مرحلة ما بعد الأزمة،** وتتطلب جهدًا مضاعفًا فيما يتعلق بالتعرف على آراء الجمهور من خلال تعليقاتهم على المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي أو تطبيق استطلاعات رأي حول التعامل مع الأزمة. ويساهم ذلك في إعادة تقييم خطط مواجهة الأزمات لتحديد العناصر التي أثبتت فعالية أثناء الاستجابة للأزمة والعناصر غير الفعالة، وإجراء التعديلات المناسبة على تلك الخطط.

2 دور وسائل الإعلام في إدارة الأزمات

- تعتبر عمليات التواصل الإعلامي إحدى الأدوات الهامة التي يرتكز عليها صانعو القرار في استراتيجيات إدارة الأزمات، حيث تساهم تلك العمليات في توصيل المعلومات الموثوقة والواضحة عن أي أزمة أو حادث طارئ لأصحاب المصلحة، وهو ما يساعد هؤلاء الأخيرين على تلافي الوقوع في أي حالة من الارتباك، نتيجة لغموض المشهد العام حول المؤسسة أو النشاط محل الاهتمام.

- يرى المتخصصون أن الاستخدام الصحيح لعمليات التواصل الإعلامي، يمكن أن يحقق المزيد من الفوائد التي تفوق مجرد توصيل المعلومة، فالتواصل الإعلامي الجيد والفعال يمكنه أن يعزز ثقة أصحاب المصلحة في مؤسسة الأعمال محل الاهتمام، وهو ما يساعدها على الاستقرار في أحلك الظروف، ليؤدي ذلك بدوره إلى تقليص خسائر المؤسسة، سواء كانت المادية منها أو المعنوية، كما يساعد تعزيز الثقة أيضًا على استمرارية أعمال المؤسسة حتى بلوغ مرحلة التعافي الكامل من الأزمة.

- لا تحسب عمليات التواصل الإعلامي في مجال إدارة الأزمات، على أنها إجراء مؤقت يقوم أصحاب القرار باتخاذه وقت ظهور الأزمة ليتم التخلي عنه لاحقًا مع حدوث الانفراج في مجريات الأحداث، لكنها تعتبر استراتيجية متكاملة ترتكز في تنفيذها على مواكبة المراحل المتتابعة التي تمر بها دورة حياة الأزمة. وأول تلك المراحل هي مرحلة ما قبل الأزمة، تليها مرحلة التعامل مع الأزمة، ثم مرحلة التعافي من تداعيات الأزمة، وأخيرًا مرحلة الاستقرار.

- تقوم المؤسسات في مرحلة ما قبل الأزمةبإعداد التصورات والسيناريوهات المختلفة للأزمات المتوقعة, وبناء عليه يتم وضع سيناريوهات التعامل الإعلامي التي تناسب كل أزمة على حدة, كما تقوم مؤسسات الأعمال في تلك المرحلة بإنشاء قنوات الاتصال الفعالة من أجل الوصول لأصحاب المصلحة وقت اندلاع الأزمة, سواء كانت قنوات على شبكة المعلومات الدولية أو قنوات تقليدية كالصحف الورقية والبريد والإذاعة, بالإضافة إلى ذلك تنفذ مؤسسات الأعمال في تلك المرحلة عددًا من البرامج التدريبية لأصحاب القرار والفرق المختصة بملف التواصل الإعلامي, وذلك لإكسابهم مهارات وفنيات الدور المنوط بهم عند وقوع الأزمات.

- تبدأ المؤسسات في مرحلة التعامل مع الأزمة بتوفير المعلومات الموثوقة والمحدثة عن حالة الأزمة الراهنة، وأيضًا الإجراءات المتخذة للتعامل معها، وهو ما من شأنه تعزيز ثقة أصحاب المصلحة في تلك الإجراءات المتخذة، كما من شأنه تبديد مخاوفهم حول مستقبل أعمال المؤسسة لينعكس ذلك بدوره على سمعة المؤسسة في سوق الأعمال. وتقوم مؤسسات الأعمال أيضًا في تلك المرحلة بفتح قنوات الاتصال العكسية Feedback مع أصحاب المصلحة، وذلك للاستماع لآرائهم المباشرة حول الأزمة ومجرياتها، وهو ما يساهم في إيجاد أنسب الحلول للأزمة القائمة.

- تأتي مرحلة التعافي من الأزمةمع بداية حدوث استقرار في مجريات الأزمة، وهنا

يستغل صاحب القرار عمليات التواصل الإعلامي في إطلاع أصحاب المصلحة على الخطوات المستقبلية المتوقعة لأعمال المؤسسة بعد زوال الأزمة، وأيضًا الإجراءات المنتظر تنفيذها على المدى القريب، وتُعتبر تلك المرحلة ذات أهمية خاصة في طمأنة أصحاب المصلحة، حيث يساهم إعادة وتكرار المعلومات التي نشرت في مرحلة التعامل مع الأزمة على إبراز ثقة المؤسسة صاحبة الأزمة في تصريحاتها السابقة، مما يعطي انطباعًا إيجابيًا لدي العملاء والموظفين وغيرهم من المضارين من الأزمة.

- في مرحلة الاستقرار، يتم تحويل صيغة الرسائل الإعلامية الموجهة للجمهور والمتابعين، من التركيز على معالجة الأزمة إلى التركيز على الدعاية للرؤية المستقبلية التي ستنفذها المؤسسات، وذلك بناء على ما فرضته الأزمة السابقة من تحديات متوسطة وطويلة الأمد لتساعد تلك المرحلة في تحقيق الاستدامة للأعمال. ويعد النجاح في تنفيذ تلك المرحلة دليلًا على تحقيق التواصل الفعال بين مؤسسات الأعمال وأصحاب المصلحة، كما يعد دليلًا على بناء جسور الثقة طويلة الأمد بين الطرفين.

3 نحو هيئة وطنية لمواجهة الطوارئ والأزمات

- ذهبت دول عدة إلى إنشاء هيئة أو مؤسسة وطنية للتعامل مع الأزمات وتوحيد الجهود والحد من الأضرار الناجمة عن تلك الأزمات، وربما أصبحت فكرة إنشاء هيئة وطنية للطوارئ والأزمات والكوارث في مصر ضرورة ملحة للتعامل بشكل عملي ومنهجي مع الأزمات بمختلف أنواعها ومستوياتها، لتصبح تلك الهيئة هي الجهة الوطنية الرئيسية المسئولة عن تنسيق ووضع المعايير والأنظمة والتشريعات واللوائح المتعلقة بإدارة الطوارئ والأزمات والكوارث.

- تضع هذه الهيئة المقترحة خطة وطنية موحّدة للاستجابة لحالات الطوارئ، حيث تقوم بتطوير وتوحيد وتطبيق القوانين والسياسات والإجراءات المتعلقة بإدارة الطوارئ والأزمات والكوارث على المستوى الوطني، بالإضافة إلى إعداد برامج وخطط الاستعداد لمواجهة حالات الطوارئ والكوارث التي قد تتعرّض لها الدولة، والتأكد من أن مراكز العمليات في القطاعات المختلفة على مستوى الدولة تعمل بشكل صحيح للتعامل مع الأزمات، والإشراف على تطوير قدرات الاستجابة من خلال تطوير البرامج في الجهات المعنية، وتحديثها بشكل دوري، والتدريب على سيناريوهات وأدوات التعامل مع مختلف الأزمات، إضافة إلى المشاركة في إعداد سجلّ المخاطر والتهديدات على المستويين الوطني والمحلي، وتحديثه بشكل دوري، بالتعاون والتنسيق مع الجهات المعنية بالدولة.

- يُناط بتلك الهيئة مهمة وضع الخطط الوطنية للتعامل مع الطوارئ والأزمات والكوارث، لتتضمن إجراءات وأطرًا رئيسية لضمان استمرارية الأعمال في الحالات الطارئة وخلال الأزمات والكوارث, وبالتالي تكون هناك خطط رئيسية يتم التدريب عليها دوريًا، والتحول من إدارة الأزمة إلى توقع الأزمة, ويشمل عمل مثل هذه الهيئة عددًا من المجالات، على النحو التالي:

- تطوير المنظومة الإعلامية لتعزيز قدرتها على التعامل مع الأحداث المفاجئة، والعمل على أن تكون المنظومة الإعلامية المصرية هي المصدر الرئيسي للمعلومات والبيانات للمتابعين إقليميًا وعالميًا.
- تطوير الآليات والإرشادات والرسائل اللازم استخدامها من المتحدثين الرسميين للجهات المختلفة داخل الدولة، وذلك لضمان الجودة والتميز في المحتوى المقدم خلال المؤتمرات والبيانات الصحفية.
- تطوير آليات لاستشراف المستقبل، وتحديد المخاطر الحالية والمستقبلية المرتبطة بكل قطاع، والعمل على وضع الحلول والاستراتيجيات اللازمة للتعامل مع هذه المخاطر.
- وضع إطار وطني لتأسيس سجل أخطار وطني على مستوى الدولة، وصولًا إلى وجود استراتيجيات استباقية للتعامل مع مختلف المخاطر قبل حدوثها والتدريب عليها.
- العمل على إجراء مسح للجهات الحيوية داخل الدولة، وتحديد أي نوع من المخاطر والتهديدات قد تتعرض له، وصولًا إلى تعزيز القدرة على الصمود على مستوى الدولة.
- تسريع وتيرة التحول الرقمي واستخدام التكنولوجيا في عملية إدارة الأزمات، بما يترتب على ذلك من زيادة الفعالية، ومن زيادة ثقة المواطنين في الهيئات الوطنية.

قراءة للموازنة العامة

في النصف الأول لعام 2020/2021

* أسماء رفعت
باحث بوحدة الإقتصاد ودراسات الطاقة
المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

أصدرت وزارة المالية تقرير متابعة الأداء الاقتصادي والمالي للنصف الأول من العام المالي 2020/2021. وخلال تلك الفترة الزمنية استمر انعكاس فيروس كورونا على الحياة الاقتصادية في مصر والعالم، بما تطلب تدخل الحكومات لدعم القطاعات والفئات الأكثر تضررًا واحتياجًا، الأمر الذي أثّر على شكل وأهداف الموازنة العامة خلال تلك الفترة. لذا، يستعرض المقال أبرز ملامح الموازنة العامة للدولة لعام 2020/2021، والسياسات المالية التي تم اتباعها خلال النصف الأول من العام، وما ترتب عليها من مؤشرات الأداء الاقتصادي والمالي.

ملامح الموازنة

- جمعت موازنة عام 2020/2021 بين التعامل مع تداعيات جائحة كورونا والتخفيف من آثارها الاقتصادية والاجتماعية من جهة، والحفاظ على مكتسبات برنامج الإصلاح الاقتصادي المطبق منذ عام 2016 من جهة أخرى، مع عدم الإخلال بتحقيق المستهدفات المالية للموازنة لعامي 2019/2020 و2020/2021 من جهة ثالثة. وقد ركزت السياسة المالية للدولة على محاولة مواجهة التداعيات الاقتصادية للجائحة دون المساس بحقوق الأجيال القادمة من ثمار عملية النمو؛ بل عملت على تحقيق أكبر قدر من النمو الاحتوائي والمستدام.
- شهدت تلك الفترة من أزمة كورونا موافقة صندوق النقد الدولي على تقديم تسهيل ائتماني لتمويل البرنامج المعد من قبل الحكومة المصرية للتعامل مع تداعيات الجائحة، والذي يمتد من يوليو 2020 حتى يونيو 2021، بقيمة تقترب من 5.2 مليارات دولار. ويعكس هذا التمويل ثقة المؤسسات الدولية في قدرة وصلابة الاقتصاد المصري. وتم إعداد موازنة عام 2020/2021 بناء على عدة افتراضات على المدى المتوسط؛ إلا أن الأحداث والظروف العالمية التي حدثت خلال فترة تنفيذ الموازنة أدت إلى تغير تلك الافتراضات عن مشروع الموازنة، والتي يوضحها الجدول التالي:

البيان	موازنة 2021/2020	التقديرات الأولية 2021/2020
متوسط سعر برميل برنت (دولار/ برميل)	61	56-52
متوسط سعر القمح الأمريكى (دولار)	199.5	230
متوسط سعر الفائدة على الأذون والسندات الحكومية (%)	13.5	13.5
الناتج المحلى الإجمالى (بالمليار جنيه)	6.844	6.4

- يتبين من الجدول السابق أن سعر برميل برنت انخفض من 61 دولارًا للبرميل إلى 56-52 دولارًا للبرميل، نتيجة تأثير جائحة كورونا على انخفاض الطلب العالمي للنفط، بما أدى إلى انخفاض أسعار النفط العالمية. أما بالنسبة لأسعار القمح، فعلى الرغم من انخفاض تأثير الجائحة على الناتج الزراعي؛ إلا أن زيادة الطلب على السلع الزراعية وتوقف حركة التجارة الدولية، أدى إلى نقص الإمدادات من بعض السلع، ومن ثم ارتفاع أسعارها، فارتفع سعر القمح الأمريكي من أقل من 200 دولار إلى 230 دولارًا. وفيما يخص سعر الفائدة على الأذون والسندات الحكومية فقد ثبتت عند مستوى 13.5% منذ بداية العام المالي، بفضل التنسيق بين السياسة المالية والنقدية في خفض متوسط معدل الفائدة على دين أجهزة الموازنة العامة.

السياسات المالية

- على الرغم من اتباع الدولة لسياسات ضبط الإنفاق الحكومي وتوفير الإيرادات الحكومية ضمن برنامج الإصلاح الاقتصادي المتبع منذ عام 2016؛ إلا أن التداعيات الاقتصادية لجائحة كورونا تطلبت اتخاذ إجراءات مالية تمثل بعضها في إنفاق إضافي أو تخفيض للإيرادات، وتمثل بعضها الآخر في دعم السيولة النقدية. فأما بالنسبة لسياسة الإنفاق العام، فقد خصصت الدولة حزمة مالية بمقدار 100 مليار جنيه لمساندة القطاعات الاقتصادية المتضررة والفئات الأكثر تضررًا، وقد تمثلت أولويات سياسات الإنفاق فيما يلي:

  - توفير احتياجات القطاع الطبي لمكافحة فيروس كورونا وتوفير اللقاحات اللازمة، فضلًا عن استمرار تنفيذ نظام التأمين الصحي الاجتماعي الشامل. وقد بلغت المخصصات المقررة لقطاع الصحة في موازنة العام الجاري 258.5 مليار جنيه بنسبة زيادة 47% عن العام المالي السابق.

  - تحسين الإنفاق الموجه لدعم النشاط الاقتصادي والقطاعات الأكثر تضررًا، حيث تم تخصيص نحو 17.5 مليار جنيه لدعم قطاع الصناعة، و21 مليار جنيه لدعم تنمية الصادرات، و3.4 مليارات جنيه لدعم قطاع السياحة والثقافة، و5.5 مليارات جنيه لدعم قطاع الطيران، و14 مليار جنيه لدعم قطاع المقاولات.

  - استمرار إصلاح هيكل الأجور والمعاشات، حيث زادت المعاشات بنحو 27.6 مليار جنيه بموازنه عام 2020/2021، كما تمت زيادة الأجور منذ يوليو 2020.

  - استمرار وتعزيز مجهودات تطوير شبكة حماية اجتماعية، وقد شهد النصف الأول من العام المالي زيادة مخصصات الحماية الاجتماعية بنسبة 35.8%، لمساندة الفئات الأولى بالرعاية، وتوسيع شبكة الأمان الاجتماعي، وتطوير برامج الدعم النقدي، مثل برنامج "تكافل وكرامة"، ودعم العمالة غير المنتظمة، فضلًا عن استكمال تطوير منظومة الدعم.

  - زيادة فرص الاستثمار في الاقتصاد الأخضر والاستثمار في البنية الرقمية.

  - توفير المخصصات المالية الكافية لتوفير السلع الغذائية والتموينية الأساسية للمواطنين.

  - التوسع في الإنفاق الاستثماري لتحسين البنية التحتية والخدمات المقدمة للمواطنين.

  - وضع منظومة لمتابعة وتقييم وإدارة المخاطر المالية، والارتقاء بالجهاز الإداري للدولة المصرية.

  - إطلاق حزم تحفيزية لدعم الصناعة الوطنية والإعفاءات الضريبية.

- أما بالنسبة لجانب الإيرادات العامة، فقد تم اتخاذ حزمة من الإجراءات لدعم القطاعات الاقتصادية المتضررة، تمثلت في عدد من التيسيرات الضريبية والجمركية، بهدف توسيع القاعدة الضريبية وتحقيق العدالة الضريبية ومساندة قطاع الأعمال، وجاءت أبرز السياسات فيما يلي:

  - زيادة حد الإعفاء الضريبي بنسب تصل إلى 60% لذوي الدخول المنخفضة.

  - استحداث شريحة ضريبية منخفضة ليصل الحد الأدنى للضريبة 2.5%.

  - بلغ حد الضريبة الأقصى لأصحاب الدخول المرتفعة 25%.

- رفع الحجوزات الإدارية على كل الممولين الذين لديهم ضريبة واجبة الأداء مقابل سداد 10% من الضريبة.
- خفض سعر ضريبة توزيعات الأرباح للشركات المقيدة بالبورصة بنسبة 50% لتصبح 5%.
- الإعفاء الكامل للعمليات الفورية على الأسهم من ضريبة الدمغة لتنشيط حجم التعامل.
- إعفاء غير المقيمين من ضريبة الأرباح الرأسمالية نهائيًا، وتأجيل هذه الضريبة على المقيمين حتى أول يناير 2022.

- تم اتخاذ عدد من الإجراءات التشريعية والمؤسسية، مثل إطلاق منظومة الإجراءات الضريبية المميكنة الموحدة، وإصدار قانون الجمارك الموحد، وافتتاح مراكز خدمة الممولين، وتجديد العمل بقانون إنهاء المنازعات، وتنويع مصادر التمويل مع الاقتصاد الأخضر، وإطلاق أول سندات خضراء مصرية ببورصة لندن.

الأداء الاقتصادي والمالي

- حققت الموازنة العامة للدولة خلال النصف الأول من العام المالي 2020/2021 نتائج إيجابية ومبشرة، حيث حققت فائضًا أوليًا قدرة 14 مليار جنيه بنسبة 0.2% من الناتج المحلي الإجمالي، وبلغ العجز الكلي نحو 3.6%- من الناتج المحلي الإجمالي مقارنة بنحو 4.1%- خلال النصف الأول من العام المالي السابق. وارتفع

مؤشرات الأداء المالي

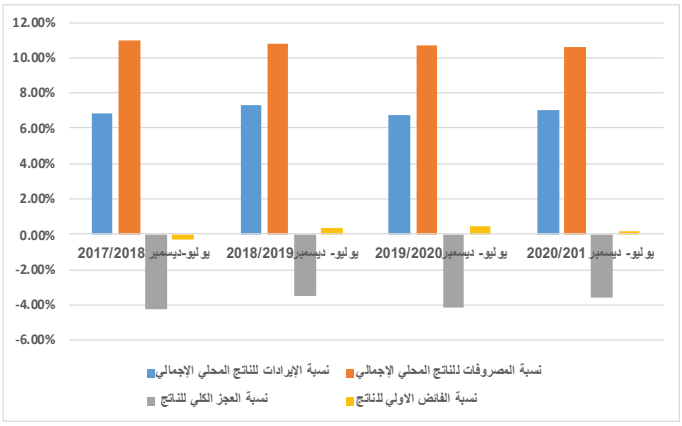

معدل النمو السنوي للإيرادات العامة بنسبة 16% نتيجة ارتفاع الإيرادات الضريبية غير السيادية بنسبة 14.2%. وبلغ معدل النمو السنوي للمصروفات 9.6%.

- على مستوى الأداء الاقتصادي، حقق الاقتصاد معدل نمو مبدئيًا بنسبة 2% خلال الربع الثاني من عام 2020/2021. كما انخفضت البطالة لتصل إلى 7.3% خلال الربع الثالث لعام 2020. وانخفض معدل التضخم العام السنوي إلى نحو 5.4% خلال شهر ديسمبر 2020 مقابل نحو 7.1% في ديسمبر 2019.

ختامًا، على الرغم من انخفاض النتائج المحققة عن المستهدفة نتيجة ما فرضته جائحة كورونا من اضطرابات مالية واقتصادية حادة في كافة دول العالم؛ إلا أن التقديرات الدولية تشير إلى أن مصر من الدول القليلة على مستوى العالم والوحيدة بمنطقة الشرق الأوسط التي استطاعت تحقيق معدل نمو إيجابي خلال عام الجائحة بنسبة 3.5%. ويوضح الأداء المالي المحقق خلال النصف الأول من العام المالي 2020/2021 نجاح السياسة المالية في مواجهة التداعيات السلبية لجائحة كورونا، وتقديم الدعم اللازم للقطاعات الاقتصادية الأكثر تضررًا، ومساندة الفئات الأكثر احتياجًا، مع الحفاظ على مكتسبات برنامج الإصلاح الاقتصادي.

قضايا نوعية

1 نقل المومياوات بين نوستالجيا الماضي وخبايا المستقبل (رؤية خاصة)

هب أننا تصورنا أن هذه المومياوات لملكات مصر وملوكها العظام ممن سطّروا صفحات من تاريخ الإنسانية يحادثوننا اليوم، فبماذا سيخبروننا؟ لو أطلقنا العنان للخيال لتصورنا أن السؤال الأول سيكون: سلّمنا لكم وطنًا يتحاكى بعظمته الركبان، فكيف هو حاله اليوم بين باقي الأوطان؟ ما بين حالم، وحاسد، ومتفائل ومتشائم، ستقع الإجابات. تهدف هذه السطور إلى محاولة الغوص في عمق هذا الحدث الثقافي الضخم الذي جرت فعالياته في خضم أزمة الوباء العالمي التي أرّقت مضاجع الجميع بلا استثناء، والتنقيب عن دلالات موضوعية، ومكاسب حاضرة على الطاولة، دون تهليل أو تقليل، بعيدًا عن طرفي القوس اللذين لا يجدان إلى الوسطية سبيلًا، ولعلنا بهذه المحاولة نجد إجابة مرضية ندفع بها إلى الأجداد.

2 هل حان الوقت لتطوير ثقافة المتاحف في مصر؟

يتمثل التهديد الأكبر الذي تواجهه المتاحف في العالم، بما في ذلك مصر، أنها لم تعد لديها القدرة على جذب الزائرين، ودعم نفسها وأنشطتها بالوسائل التقليدية. يُضاف لذلك مؤخرًا جائحة (كوفيد19-) التي جعلت المتاحف تتراجع في قدرتها على جذب الزائرين. فاعتبار المتحف مجرد مزار لعرض القطع والمعروضات المختلفة، لم يعد كافيًا لجعله مكانًا جذابًا لرواده، خاصة مع التقدم التكنولوجي ووسائل الاتصال التي سهّلت جمع المعلومات، بل والاستمتاع بمشاهدة ما يتم عرضه في معظم المتاحف بأنواعها المختلفة.من هنا جاءت الحاجة إلى تغيير ثقافة إدارة المتاحف لإنقاذها ككيان ثقافي، ولكن كيف برز ذلك في حالة مصر؟.

تقديرات مصرية
دورية نصف شهرية
السنة (2) - العدد (23) - 15 أبريل 2021

Bermudas
Marine
Compa
320
340
0
20
N.E
60
80
E
100
120
S.E
140
160
180
S
N

موكب المومياوات الملكية
THE PHARAOHS' GOLDEN PARADE

نقل المومياوات

بين نوستالجيا الماضي وخبايا المستقبل

* د. مروى ممدوح سالم
أكاديمية مصرية

هب أننا تصورنا أن هذه المومياوات لملكات مصر وملوكها العظام ممن سطّروا صفحات من تاريخ الإنسانية يحادثوننا اليوم، فبماذا سيخبروننا؟ لو أطلقنا العنان للخيال لتصورنا أن السؤال الأول سيكون: سلّمنا لكم وطنًا يتحاكى بعظمته الركبان، فكيف هو حاله اليوم بين باقي الأوطان؟ ما بين حالم، وحاسد، ومتفائل ومتشائم، ستقع الإجابات.

تهدف هذه السطور إلى محاولة الغوص في عمق هذا الحدث الثقافي الضخم الذي جرت فعالياته في خضم أزمة الوباء العالمي التي أرّقت مضاجع الجميع بلا استثناء، والتنقيب عن دلالات موضوعية، ومكاسب حاضرة على الطاولة، دون تهليل أو تقليل، بعيدًا عن طرفي القوس اللذين لا يجدان إلى الوسطية سبيلًا، ولعلنا بهذه المحاولة نجد إجابة مرضية ندفع بها إلى الأجداد.

مردودات الاحتفال

- مصر التي في خواطرنا جميعًا، دون استثناء، تمر بمفترق طرق في تاريخ دولتها الحديثة، تحديات سياسية واقتصادية وأمنية واجتماعية، لا جدال في هذا. سبقتنا أمم على طريق التقدم، نعم وبكل تأكيد، وسواء كنا قد أصبنا أو أخطأنا في بعض التقديرات أو السياسات، فهذا أمر من طبائع البشر. ولكن هل من نجاحات تلوح في الأفق؟ فلننتزع الرد بالإيجاب من قلب فعالية نقل المومياوات.

- يعكس الاحتفال قدرات متنوعة لا تُخطئها عين خبير وفي ظرف صحي عالمي –كما أشرنا آنفًا– يمثل في ذاته عائقًا لا يُستهان به. وبالطبع فإن التسويق للحدث كان جيدًا جدًا حتى إن عددًا من القنوات المحلية الأجنبية أذاعت الفعاليات على الهواء مباشرة. إذن، الشاهد من القول أن القدرات الوطنية موجودة وراسخة، وأن من استطاع أن يخرج بهذا الحدث قادر بالتبعية على تكراره على نطاقات أكبر وفي مجالات أوسع.

- لكن ماذا عن المردودات الأخرى غير المرئية التي لا تقل أهمية عما سبق ذكره؟ بالطبع لو أجرينا استطلاعًا للرأي عن الشعور الذي ملأ نفوس المشاهدين من المصريين وقت إذاعة الاحتفالية، لجاءت غالبية الردود تعكس مزيجًا من الفرح والافتخار والدهشة في آنٍ واحد. وإذا كنا ندرك السبب الذي يقف وراء الشعورين الأول والثاني، فدعونا نتأمل في العوامل المسببة للدهشة ونسردها بشيء من التفصيل:

- **أولًا:** الإمكانات الفنية العالية، بما في ذلك الجانب الخاص بتأمين الحدث بتفاصيله الكثيرة على مسافات ونقاط متفرقة، بدءًا من خروج الموكب من المتحف المصري بقلب ميدان التحرير، مرورًا بكافة الطرق التي سلكتها العربات الملكية، وانتهاءً بنقطة الوصول بالفسطاط.

- **ثانيًا:** التناغم الحركي والصوتي والضوئي بين كافة تفاصيل الاحتفال الفنية والتي جرى استعراضها بتراتبية زمنية عالية الدقة.

- **ثالثًا:** استقبال المشاهد المصري لهذا النوع الراقي من الفن الغنائي الذي عادةً ما يتذوقه قلة من الناس، خاصة في ظل موجة الشعبوية الغنائية التي طغت على الساحة الفنية على مدار العشرين عامًا الماضية، وربما أكثر، وقدرة المشاهدين على الإنصات لهذا النمط على مدار زمن الاحتفال وتقبله وكأنهم دأبوا على ذلك كجزء معتاد من البرامج الترفيهية في حياتهم.

- **رابعًا:** الشعور السائد بالهوية المصرية التي لم تطغَ عليها أي هويات أخرى على كثرتها، وفقًا لما عدده المفكر الراحل "ميلاد حنا" في كتابه عن هويات مصر السبع، مما يثبت أن الهوية الوطنية المصرية هي الحاضنة الرئيسية لما تلاها من هويات، وأنه لا تناقض أو صراع على أي مستوى بين كل هذه الأوجه المتعددة للثقافات التي عرفتها أرض الكنانة منذ فجر التاريخ وحتى يومنا هذا، بل على العكس، فإن هذا التعدد هو جزء أصيل من عبقرية المكان. فمصر جاذبة بطبيعتها، كانت كذلك وستظل.

المعادلة الصعبة

- إذن، فلنبـدأ مـن جديـد، بعـد ما عددناه من نقاط، أيـن هي الإجابة التي سـنقنع بها الأجداد بأن مصر القـرن الحـادي والعشـرين هـي ترجمـة أصيلـة لمشروع أمة ودولة عرفها التاريخ قبل أن يعرف أممًا غيرها، وأن تعاقـب الأزمنة والملمات لـم ينتقـص مـن مكانها شـبرًا ولا مـن مكانتها ذرة.

- واقـع الحـال أن التحديـات قائمـة، والقـدرات حاضرة، وتبقى المعادلة الصعبة في اسـتخراج

تلك القدرات وحسن توظيفها ومتابعة ما يترتب على هذا التوظيف من نتائج، ثم البناء الموضوعي عليها سعيًا لما هو أفضل مستقبلًا. ترتيبًا على ذلك فإن الثابت من القول أن بمقدورنا استخلاص ما يلي من دلالات من قلب هذه الاحتفالية:

- أن هذا الاحتفال يتعين أن يُتخذ نموذجًا -بل دليلًا- على ما لدى مصر من إمكانات قادرة على توظيفها التوظيف الجيد لتخطي العقبات، حالما أعطينا الفرصة الحقيقية لمن يعرفون بـ"أهل الذكر"، ومكّناهم من العمل في بيئة صحية، وأخضعناهم لمحاسبية حقيقية. فكل من شارك في هذا العمل -وهم بالتأكيد مئات إن لم يكونوا آلافًا- كانوا على موعد مع جلسة تدقيق وتمحيص من أعين كل من تابع الحدث، وخاصة من أبناء مصر الذين يتوقون لكل انتصار مهما كانت صورته وحجمه ومجاله. أمة مرت بكثير من التحديات التي فاقت الوصف في فترة زمنية لم تتعدّ عشرية واحدة، لهي في حالة جاهزية مؤكدة لتقدير أي عمل ناجح مخلص، والانحناء للقائمين عليه تحية واحترامًا.

- أن الدفع من قبل البعض بأن الحسّ الوطني لدى عموم المصريين قد خبا أو بات في مرتبة متراجعة لدى سلم أولويات الناس الذين انشغلوا وراء لقمة العيش وشئون حياتهم، ربما يحتاج إلى مراجعة حقيقية من قبل هؤلاء. الأرجح أن القضية هي أن هذا الحسّ المنغرس في قلوب المصريين في حاجة إلى محفز ليس أكثر ليخرج علينا بقوة معلنًا عن وجوده، وما من محفز أكثر من النجاح والانتصارات.

- أن العالم بأكمله ممن تابع الحدث عينه دائمًا مثبتة على مصر، وعلى استعداد دائم للنقد أو التشجيع حسبما يقدم إليه من منتج، وهي مكانة لا تحظى بها كثير من الدول، ربما هي عبقرية المكان مرة أخرى، أو لعلها الشعور بالملكية العالمية للحضارة الإنسانية، الأمر الذي يتعين علينا أن نضعه جميعًا نصب أعيننا ونحن نتبنى السياسات ونعمل على ترجمتها على أرض الواقع. الأمانة كبيرة، والشرف عظيم، قاصدة أنا بذلك أمانة رعاية مصالح الوطن وشرف تمثيله في كل موضع وموقع. فالكل مسئول، ولا مجال الآن لإدراك غير ذلك، والتكاسل والتساهل ترف لا نملكه، إن أردنا حقًا أن نحافظ على مُلك بناه المصريون القدماء وحافظ عليه أبناؤهم على مر العصور حتى تلقفته أيادينا.

أرى في كل ما سبق ما من شأنه أن يجيب على سؤال ملوكنا العظام، مصر قادرة بسواعد أبنائها شرط أن يحرصوا كل الحرص على ذلك. ولعل في هذه الاحتفالية الرشيقة تذكرة تنفع المصريين.

هل حان الوقت لتطوير ثقافة المتاحف في مصر؟

* د. عمر الحسيني
باحث بوحدة الإقتصاد ودراسات الطاقة
المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

يتمثل التهديد الأكبر الذي تواجهه المتاحف في العالم، بما في ذلك مصر، أنها لم تعد لديها القدرة على جذب الزائرين، ودعم نفسها وأنشطتها بالوسائل التقليدية. يُضاف لذلك مؤخرًا جائحة (كوفيد- 19) التي جعلت المتاحف تتراجع في قدرتها على جذب الزائرين. فاعتبار المتحف مجرد مزار لعرض القطع والمعروضات المختلفة، لم يعد كافيًا لجعله مكانًا جذابًا لرواده، خاصة مع التقدم التكنولوجي ووسائل الاتصال التي سهّلت جمع المعلومات، بل والاستمتاع بمشاهدة ما يتم عرضه في معظم المتاحف بأنواعها المختلفة.من هنا جاءت الحاجة إلى تغيير ثقافة إدارة المتاحف لإنقاذها ككيان ثقافي، ولكن كيف برز ذلك في حالة مصر؟.

استدامة المتاحف

- قد تسعى النماذج الجديدة لإدارة وتسويق جذب الرواد للمتاحف، للتركيز حول الزائر في المطلق، وتوفير منتجات مختلفة وخدمات تتوافق مع احتياجات وتوقعات الزوار المتنوعين. في مصر، بدأت تلك الثقافة في الظهور رويدًا مع تطوير المتاحف المصرية والأماكن الخاصة بالمزارات السياحية، مثل: قصر البارون بحي مصر الجديدة، والمتحف المصري الجديد بالجيزة، والمتحف الأتوني (متحف إخناتون) بمحافظة المنيا. وكذلك افتتاح أنواع جديدة من المتاحف لم تكن موجودة سابقًا، مثل المتحف القومي للحضارة المصرية بمنطقة الفسطاط، وما سبقه من احتفالية ترويج شهدها العالم كله وافتخر بها المصريون.

- يعتمد هذا النهج بصورة أساسية على تحليل العلاقة بين رضا الرواد من جهة، وجودة الخدمات الثقافية من جهة ثانية، ومفهوم الاستدامة الاجتماعية من جهة ثالثة. فمن خلال دراسة هذه المجالات الثلاثة يمكن أن تحقق المتاحف أهدافها التوعوية، ودعم الهوية، والترويج للسياحة، وكذلك الربحية من خلال زيارة المتاحف والترويج للسياحة كأحد مصادر الدخل القومي. ويتضمن نجاح تلك العملية، تصميم الأنشطة التفاعلية التي تتم داخل جدران المتحف، ولا يمكن تنفيذها خارجه، أو انتقال المتحف للرواد مثلما حدث في نقل القطع الأثرية للرواد في الولايات المتحدة وأوروبا بهدف السعي إلى المشاركة المجتمعية ومن ثم تطوير علاقة تبادلية بين المتحف وزواره.

- تُشير الدراسات المتعلقة بتطوير المتاحف إلى أن زواره يسعون إلى تلبية احتياجاتهم المتعلقة بالهوية، فضلًا عن احتياجات أخرى تعليمية أو ترفيهية أو كليهما. كما يعتمد رضاء الزوار على الخلفية التعليمية والثقافية والمستوى الاجتماعي لهم وكذلك تجاربهم السابقة بالمتاحف. وتُستخدم عدة أدوات وأطر هيكلية لقياس رضا الزوار عن جودة الخدمة قبل مرحلة التنفيذ للمتاحف الجديدة والمطورة بهدف تحقيق الاستدامة للمتحف.

المتحف الكبير

- تمر عملية الإنشاء للمتحف المصري الكبير بآخر مراحلها، استعدادًا لافتتاح أكبر متحف أثري في العالم. وسوف يضم قطعًا أثرية من حضارة مصر القديمة، بما في ذلك مجموعة توت عنخ أمون الكاملة. كما سيتم عرض العديد من القطع الأثرية لأول مرة. إذ كان أغلب تلك القطع مخزنة بمخازن المتحف المصري بميدان التحرير. ويقع المتحف على مساحة تصل إلى 480.000 متر مربع، وهو على بعد كيلومترين تقريبًا من مجمع هرم الجيزة، حيث يعد جزءًا من مخطط رئيسي جديد لهضبة الجيزة.

- تمت عملية تمويل بناء المتحف من خلال حملة أطلقتها الدولة لجمع 550 مليون دولار، ساهمت فيها اليابانبقيمة 300 مليون دولار بعضها كمنحة والأخرى كقرض ميسر، وكانت أول محاولة لجمع المال اللازم لبناء هذا الصرح العملاق في المعرض الجديد للآثار المصرية في متحف الفنون في مدينة لوس أنجلوسبالولايات المتحدة الأمريكية، تحت شعار "توت عنخ أمون والعصر الذهبي الفرعوني"، ونفذ المشروع خبرات مصرية وبلجيكية، في عام 2021.

- يطبق المتحف المصري الجديد عمليات التبادل بين جمهوره منذ بداية طرحه كفكرة للتنفيذ. إذ تم تحديد تصميم المبنى من خلال مسابقة معمارية تم الإعلان عنها في 7 يناير 2002. وتلقى المنظمون آنذاك

1557 مشاركة من 82 دولة، مما يجعلها ثاني أكبر مسابقة معمارية في التاريخ، كما تم تزويد المتحف بأحدث التقنيات التكنولوجية المختلفة، بما في ذلك تكنولوجيا الواقع الافتراضي باستخدام الغرف والأدوات المخصصة لهذا الغرض، في محاولة لتطبيق منهجية الاستدامة بالمتحف.

- تم إعداد المتحف ليكون مركزًا دوليًا للاتصال بين المتاحف بهدف تعزيز الاتصال المباشر مع المتاحف المحلية والدولية الأخرى، كما سيضم متحفًا للأطفال ومركزًا للمؤتمرات ومركزًا ثالثًا للتدريب، بالإضافة لورش عمل تحاكي الأنشطة المختلفة بحضارة مصر القديمة.

متاحف أخرى

- يُعد المتحف القومي للحضارة المصرية أحدث المتاحف الكبيرة بمصر بمساحة قدرها 23،235 متر مربع في مدينة الفسطاط القديمة، وتم افتتاح المتحف بصورة مبدئية في فبراير من عام 2017 بهدف عرض مجموعة من 50000 قطعة أثرية، تعرض الحضارة المصرية من عصور ما قبل التاريخ حتى يومنا هذا، وتم استقدام المعروضات من متاحف مصرية أخرى، مثل: المتحف المصري، والمتحف القبطي، ومتحف الفن الإسلامي، وقصر ومتحف المنيل في القاهرة، ومتحف المجوهرات الملكية بالإسكندرية.

- من أهم المقتنيات التي تم نقلها من المتحف المصري بالتحرير هي المومياوات الملكية التي تم عرض موكبها عالميًا في استعراض أسطوري يُعتبر أفضل حملة تسويقية للمتحف الجديد. وتقسم الجولات التفاعلية داخل المتحف لتشمل منطقتين منفصلتين، إحداهما مرتبة زمنيًا والأخرى موضوعيًا. وتم ترتيب المناطق الزمنية على النحو التالي: القديمة، الفرعونية، اليونانية، الرومانية، القبطية، العصور الوسطى، الإسلامية، ثم الحديثة والمعاصرة. أما الترتيب الموضوعي، فكان فجر الحضارة، النيل، الكتابة، الدولة والمجتمع، الثقافة المادية، المعتقدات والتفكير، معرض المومياوات الملكية.

- يستضيف المتحف بصفة دورية العديد من الفعاليات المتنوعة التي تعني خليطًا من الفئات المهتمة، حيث تم تنظيم العديد من المؤتمرات داخل قاعاته، مثل مؤتمر التراث الافتراضي المعني بوضع تصورات عملية حول تطبيق البحوث الحديثة في الحفاظ على هوية الأماكن التاريخية بمصر، وذلك بالاشتراك مع العديد من الجامعات المصرية والأجنبية. كما استضاف المتحف بعام 2020 القرعة النهائية لبطولة العالم لكرة اليد للرجال 2021.

- سيُعد المتحف الأتوني بالمنيا عند افتتاحه رسميًا، أكبر متاحف الدولة المصرية بمحافظات الصعيد، والذي بلغت تكلفة إنشائه حتى الآن 150 مليون جنيه، وتشتمل الطوابق الخمسة لهذا المتحف الهرمي على قاعات العرض التقليدية، ويشمل المتحف مدرسة محترفة للترميم، تستفيد من خبرة عقود تمتد للقرن الفائت في عمليات التنقيب ودراسة الآثار التي تمت بمنطقة تل العمارنة جنوب محافظة المنيا.

- يوجد بالمتحف الأتوني منطقة مكشوفة ومنطقة للعروض المفتوحة، والتي ستتيح نشاطات من نوع جديد على زوار المتاحف المصرية، إضافة إلى ذلك يلحق المبنى الإداري بمعرض لبيع الكتب والهدايا للجمهور، وتم إعداد مرسى سياحي مجهز لاستقبال السفن ذات الأحجام المختلفة.

- إن القفزة الهائلة في تطور إدارة المتاحف التاريخية في مصر تحتاج أن يتلازم معها تطور المتاحف المتخصصة، مثل: متاحف العلوم، والزراعة، ومجلس الشعب، والمتاحف العسكرية، ومتاحف الفنانين. كما يتطلب ذلك أيضًا إدراك العملية التعليمية لأهمية المتاحف، وآداب زيارة المتاحف من خلال جعل الزيارات والرحلات المدرسية والجامعية الميدانية للمتاحف المختلفة جزءًا من العملية التعليمية، لما لها من مردود ثقافي، تعليمي، وداعم للهوية، ورقمنة زيارة المتاحف والترويج لها دوليًا لما لذلك من مردود على السياحة، والدخل القومي، وصورة مصر أمام العالم.

كيف يفكر العالم؟

1

جواز سفر كورونا..
لماذا تصاعد الجدل الأخلاقي؟

هناك الكثير من الجدل الدائر حول ما يُعرف الآن بجوازات سفر كورونا. ورغم انقسام الآراء حولها، إلا أن أغلب الآراء تتجه لتفريغ أهمية تلك الجوازات من مضمونها، وتفنيد سلبياتها التي يمكن إجمالها في انعدام أخلاقيتها إلى حد انتهاك خصوصية المواطنين، والتمييز ضد الأقليات الدينية أو العرقية. ومن هنا، يمكن استعراض الاتجاهات السلبية وبعض الجوانب الإيجابية لجوازات السفر تلك مع محاولة تفنيد كل منها.

تقديرات مصرية
دورية نصف شهرية
السنة (2) - العدد (23) - 15 أبريل 2021

جواز سفر كورونا..

لماذا تصاعد الجدل الأخلاقي؟

* نيرمين سعيد * نوران عوضين
باحثان بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

هناك الكثير من الجدل الدائر حول ما يُعرف الآن بجوازات سفر كورونا. ورغم انقسام الآراء حولها، إلا أن أغلب الآراء تتجه لتفريغ أهمية تلك الجوازات من مضمونها، وتفنيد سلبياتها التي يمكن إجمالها في انعدام أخلاقيتها إلى حد انتهاك خصوصية المواطنين، والتمييز ضد الأقليات الدينية أو العرقية. ومن هنا، يمكن استعراض الاتجاهات السلبية وبعض الجوانب الإيجابية لجوازات السفر تلك مع محاولة تفنيد كل منها.

جدل أخلاقي

- في إطار تفنيد الجدوى العلمية والأخلاقية لحصانة جوازات السفر، ترى "ريبيكا براون" وآخرون أن الأولوية تتمثل في الحفاظ على حرية تنقل الأفراد وحرياتهم الشخصية. وعليه، تُعد جوازات السفر جزءًا من أجزاء الحصانة المستقبلية، وقد نظرت بعض الدول في استخدامها فعليًا (مثل: المملكة المتحدة، وإيطاليا، وأستونيا، وتشيلي). ويستند فريق المدافعين عنها إلى أن الشهادات الصحية استخدمت بالفعل في حالات الحمى الصفراء على سبيل المثال، ومن المرجح أن تتخذ جوازات سفر كورونا أشكالًا عدة (مثل: سوار المعصم، أو تطبيق للهواتف الذكية النقالة، أو الشهادات الصحية). وتقوم فكرتها على اتباع متطلبات أقل صرامة للتباعد الاجتماعي والسفر، وإن ظل الفيصل في توظيفها هو مدى مطابقتها للأدلة العلمية ومتطلبات التفكير الأخلاقي.

- وعلى الجانب الآخر، تشير "براون" إلى عدم جدوى جوازات السفر، لأن الاستجابة المناعية لفيروس كورونا لا تزال غير معروفة بالكامل، وبالتالي لا يمكن البناء عليها. وعليه، قد تكون اللقاحات الأساس الذي يُبنى عليه في استخدام جوازات سفر كورونا، ويرجع ذلك إلى توافر عدة مزايا بها، منها احتمالية إنتاج معدل عدوى ونمط مناعي يمكن التنبؤ به، خصوصًا أن اللقاح من المفترض توفيره لكل السكان. بيد أن المعضلة الأخلاقية تكمن في عدم إتاحته لجميع السكان بالفعل.

- ومن المسائل الأخلاقية المثارة، مسألة الحماية الفردية مقابل الحماية المجتمعية؛ إذ تشير تجارب العمل السابقة مع الفيروسات التاجية إلى أن التطعيم المسبق يحمي من الأعراض الشديدة للفيروس، ومع ذلك قد يحمل الفرد الفيروس بأعراض أقل حدة ولفترة مماثلة، وبالتالي قد يصبح مصدرًا لنقل العدوى على الرغم من حصوله على اللقاح. كما يشير فريق المعارضين إلى توظيف جوازات سفر الحصانة في حالة الحمى الصفراء في القرن التاسع عشر وتحديدًا في الولايات المتحدة لتبرير تفوق الجنس الأبيض، وهو الأمر الذي عبرت عنه صراحة منظمة الصحة العالمية في رؤيتها للمخاطر الأخلاقية لجوازات سفر كورونا.

- وعلى الصعيدين الأخلاقي والإنساني، تسمح جوازات سفر كورونا بعودة الحياة الطبيعية تدريجيًا، وإعادة فتح الشركات الصغيرة، وتقديم الرعاية الصحية لمرضى كورونا بحرية. وفي المقابل، قد تنشأ سوق سوداء لجوازات السفر تلك، ليتحايل الأفراد ويدفعوا الأموال للحصول عليه والتنقل به. وهناك تخوفات من إمكانية ظهور نوع آخر من التمييز؛ بحيث يتمكن الأفراد الحاصلون على تلك الجوازات من ممارسة حرياتهم دون غيرهم.

- بينما أشار كل من "نيكول حسون" و"أندرس هيرليتز" إلى أنه من الممكن جعل عملية جوازات كورونا أكثر أخلاقية وإنسانية، في الوقت الذي تعمل فيه بعض شركات التكنولوجيا على تطبيق التقنيات اللازمة

للوصول إلى جوازات السفر الرقمية. إذ إنه من المتوقع أن يتم استخدامها في السفر لبعض الدول مثل الولايات المتحدة، ولكن السؤال الذي يجب طرحه هنا هو: هل جوازات سفر كورونا هي الوسيلة المناسبة للخروج من أزمة تفشي الوباء؟

- وقد تصبح جوازات سفر كورونا ضرورة حتمية، ولكن حتى لا تشوبها شبهة عدم الأخلاقية، يجب أن يصاحبها بعض الاستثناءات، مثل مراعاة عدم حصول جميع المواطنين على اللقاحات لأسباب صحية مع حاجتهم إلى ممارسة حياتهم الطبيعية، وبالتالي لا يجب الحجر على حرياتهم. وفي السياق نفسه، ستصبح جوازات السفر تلك مطلبًا لشركات الطيران والسياحة، كما بدأ بعض أصحاب العمل فعليًا في فرض التطعيم على العاملين لديهم.

- وفي السياق نفسه، أشارت "كاترينا برامستيدت" إلى ما يسمى "عملة الأجسام المضادة" التي سوف تسمح لأصحابها بالتحرك بحرية، كما ستسهم في حالة من إنعاش الاقتصاد العالمي، وإن أمكن في المقابل تزويرها مثلها في ذلك مثل العملة العادية. وعليه، قد تنتشر جائحة أخرى موازية وهي جائحة "جوازات السفر الذهبية".

- ومن منظوراقتصادي، ونظرًا لوجود اقتصاد عالمي هش مع ملايين العاطلين، فإن وجود الأجسام المضادة لدى شخص ما لا تعني أنه ليس عرضة للإصابة مرة أخرى. وقد يلجأ كل من تأتي نتيجة اختبارات الأجسام المضادة لديه سلبية إلى أشكال مختلفة من سرقة الهوية لمنح أنفسهم نتائج اختبارات إيجابية. وحتى إذا تم تجاوز هذا، فسوف تظهر معضلات أخرى تتعلق بتاريخ صلاحية الأجسام المضادة، ومن ثم مدة صلاحية جوازات السفر. كما ستثور قضية أخرى تتعلق بوضع معيار معترف به عالميًا من كل البلدان.

- في سياق ذي صلة، يرى "باوباو تشانغ" وآخرون أنّ صانعي السياسات يواجهون أسئلة صعبة حول أفضل السبل للتحقق من سجلات اللقاحات (Vaccine Record Verification) لإعادة فتح الأعمال والمؤسسات التعليمية والسفر. تاريخيًا، كانت مثل هذه الأنظمة مجالًا للحكومات، وإن اعتمدت على السجلات الورقية، ولكن الآن تقوم مجموعة متنوعة من المجموعات غير الربحية والشركات والباحثين الأكاديميين بتطوير أنظمة التحقق الرقمي لتشمل جوازات سفر رقمية للقاحات.

- فقد نظرت سلطات الصحة العامة في تطبيق تقنية الشهادات الرقمية للأفراد الذين أصيبوا بفيروس كورونا. ومن شأن سجلات اللقاح أن تقضي على العديد من المشكلات المرتبطة بجوازات سفر اللقاح بناءً على اختبارات الأجسام المضادة. لكن مثل هذا النظام يثير مخاوف أخرى على صعيد خلق مجتمع من مستويين يمكن لأولهما التمتع بقدر أكبر من الحرية في العمل والسفر وأداء الأنشطة الأخرى على عكس ثانيهما. لذلك، يجب أن تعطي سياسات الصحة العامة الأولوية للعدالة والإنصاف في أنظمة التحقق من اللقاحات من خلال عدم معاقبة الأشخاص الذين لا يستطيعون الوصول إليها.

تحديات مزدوجة

- أشار المقال المعنون "ماذا تعني جوازات التطعيم بالنسبة لأوروبا؟" إلى أن العديد من الدول -بما في ذلك دول الاتحاد الأوروبي- تدرس تطبيق جوازات سفر كورونا التي من شأنها أن توفر لحامليها وصولًا أسهل إلى خدمات معينة بما في ذلك السفر. ولكن، جادل بعض الخبراء القانونيين بأنه طالما لم يتح اللقاح حقًا للجميع، فإن اشتراط الوصول إلى خدمات معينة سيكون تمييزيًا. وسيتطلب القيام بذلك وضع استثناءات واضحة للأفراد الذين لا يمكن تطعيمهم (مثل: النساء الحوامل أو الأفراد الذين يعانون من ردود فعل تحسسية شديدة محتملة). إذ تستطيع البلدان تقييد وصول الأطفال الذين لم يتم تطعيمهم ضد الحصبة إلى المدرسة، لأن لقاح الحصبة متاح على نطاق واسع. وبالتالي، فإن قبول فكرة أن أولئك الذين يتم تطعيمهم أولًا يجب أن يستعيدوا حقوقهم الأساسية على الفور يعتمد على عدالة الجدول الزمني لتخصيص التطعيم من عدمه.

- وبحسب "تشانغ" وآخرين في تقريرهم المشار إليه سابقًا، فمن المحتمل أن تواجه تطبيقات جواز سفر اللقاحات مخاوف على صعيد الخصوصية والمراقبة، مما يثير مخاوف من إساءة استخدام البيانات التي تم جمعها. ولذلك، يتطلب التبني الواسع النطاق لتطبيقات جوازات السفر الخاصة باللقاحات التغلب على عدم ثقة الجمهور في هذه التكنولوجيا الجديدة والمنظمات الحكومية والخاصة التي تديرها. كذلك، يواجه مقدمو الرعاية الصحية الذين يقومون بتطعيم المرضى تحديات أخرى فيما يتعلق بتخزين سجلات اللقاحات ومشاركتها. إذ تتطلب أنظمة VRV مجموعة كبيرة من البيانات الصحية، التي يُفهم عمومًا أنها معلومات حساسة بشكل خاص بموجب معظم أنظمة قوانين الخصوصية.

- وتثار التساؤلات عما يجب على مقدمي الرعاية الصحية مشاركته من سجلات اللقاح. وبدون إشراف أو معلومات موثوقة حول مطوري التطبيقات، قد يتردد مقدمو الرعاية الصحية في مشاركة تلك السجلات. وقد يتردد المرضى أيضًا في المشاركة خشية تسرب بيانات طبية حساسة. من ناحية أخرى، لن تعمل تطبيقات جواز سفر اللقاحات بشكل جيد في المناطق التي لا يمتلك فيها مقدمو الرعاية الصحية القدرة التقنية لمشاركة البيانات، حيث لا يمتلك الكثير من الأشخاص هواتف ذكية، أو حيث لا يثق الناس بالتطبيقات والجهات الفاعلة التي تقوم بتطوير التطبيقات. وعليه، يجب قبول سجلات اللقاحات الورقية الرسمية حتى لا يواجه أولئك الذين لا يمتلكون هواتف ذكية التمييز.

مجابهة التحديات

- ترى "روزي بيكون" و"كيرستي إنّيس" أنه في طريق العودة إلى الحياة الطبيعية، لا يمكن القبول بنظام من مستويين. ولتجنب التمييز، يجب أن تكون الحياة الطبيعية متاحة للأشخاص على أساس تلقي اللقاح أو الخضوع لاختبار حديث يُظهر عدم الإصابة بالفيروس. ومع ذلك، فإن حمل بطاقة تطعيم مغلفة أو إجراء عدة اختبارات

لفيروس كورونا في يوم واحد لن يجدي مطولًا. ولا بد من إثبات الحالة الصحية على نحو يواكب أحدث الأدلة العلمية، وعلى نحو يعزز قضية استكشاف جواز السفر الصحي الرقمي الذي يمكن استخدامه للسفر الدولي، بما يحافظ على خصوصية البيانات الشخصية. وفي هذا الإطار، تطور الشركات حلولًا مصممة لمعالجة هذه المخاوف، كما يمكن تخزين البيانات من قبل السلطات الصحية الموثوقة وتأمينها باستخدام التقنيات المتقدمة.

- تتمتع جوازات السفر الصحية الرقمية بميزة عن بيانات السجلات الورقية لكونها تسمح للمستخدم بإثبات حالته الصحية دون الكشف عن أي شيء آخر. وبمجرد المصادقة على المستخدم باستخدام سجل المقاييس الحيوية لوجهه، يقوم المدقق (أي المكان الذي يطلب من الفرد إثبات حالته الصحية) ببساطة بمسح رمز الاستجابة السريعة، ويؤكد تطبيقه ما إذا كان المستخدم يفي بمتطلبات الدخول.

- يُعد الدمج عاملًا مهمًا آخر للحصول على المعلومات الصحيحة، وبعض التطبيقات لا تتطلب من المستخدمين امتلاك هاتف ذكي خاص بهم، ويُمكن للمدقق استخدام جهازه الخاص لالتقاط صورة ومطابقة شخص لديه سجل آمن لنتائج الاختبار أو حالة التطعيم التي تحتفظ بها السلطة التي أصدرته.

ختامًا، إن إثبات الحالة الصحية سيصبح حقيقة من حقائق الحياة. ومن شأن ذلك أن يُثير مخاوف حقيقية على صعيد حماية الحريات الفردية وخصوصية البيانات. ومع مرور الوقت، يتضح جليًا استحالة العودة إلى الكيفية التي كان عليها المجتمع قبل الوباء. إذ لا تتعلق جوازات السفر الصحية الرقمية بتقليص الحرية للبعض ومنحها للبعض الآخر فحسب؛ ولكنها تظل مع ذلك الخيار الأفضل حتى الآن لتجنب أي عمليات إغلاق جديدة. إذا تم تصميمه بشكل صحيح وبمراعاة مبادئ العدالة والإنصاف، فمن الممكن حينئذ استعادة حرية التنقل المفقودة.

الهوامش

1. Rebecca C H Brown & Others, The Scientific and Ethical Feasibility of Immunity Passports,The Lancet, October 16, 2020, Available at:shorturl.at/zBW39

2. Nicole Hassoun & Anders Herlitz, How to Make 'Immunity Passports' More Ethical, Scientific American, February 24, 2021, Available at:shorturl.at/cfnCH

3. Bramsted A. Katrina, Antibodies as Currency: COVID-19's Golden Passport, Journal of Bioethical Inquiry, August 2020, Available at: shorturl.at/jBR16

4. Baobao Zhang, and others, Building Robust and Ethical Vaccination Verification Systems, Brookings Institute, January 26, 2021, Available at: shorturl.at/pqwVY

5. Lionel Guetta-Jeanrenaud, Mario Mariniello and Guntram B. Wolff, What do Vaccination Passports Mean for Europe?, Bruegel Blog, January 20, 2021,Available at: shorturl.at/jqwAQ

6. Rosie Beacon, Kirsty Innes, The UK Government Should Take the Lead on Implementing Digital Health Passports – Here's Why, Tony Blair Institute, February 14, 2021, Available at: shorturl.at/rBHLQ

بيانات وإحصائيات

1

موقع مصر في تقرير تنافسية السفر والسياحة

يصدر تقرير تنافسية السفر والسياحة كل عامين، ويقيس مجموعة العوامل والسياسات التي تمكّن التنمية المستدامة لقطاع السفر والسياحة بـ140 اقتصادًا. ويمثل هذا التقرير أداة مرجعية استراتيجية لواضعي السياسات والشركات والقطاعات التكميلية في كل بلد.

ووفقًا للمؤشر فإن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا حققت ثالث أفضل تحسن على مستوى العالم. وأن الإمارات العربية، في الترتيب 33، هي الدولة الشرق أوسطية الوحيدة التي دخلت ضمن أفضل 25% من بلاد العالم. وأن مصر، في الترتيب 65، هي أكثر الدول تحسنًا منذ النسخة السابقة للمقياس الصادرة عام 2017.

تقديرات مصرية

دورية نصف شهرية

السنة (2) - العدد (23) - 15 أبريل 2021

موقع مصر في تقرير تنافسية السفر والسياحة

* هبة زين
باحث بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

يصدر تقرير تنافسية السفر والسياحة كل عامين، ويقيس مجموعة العوامل والسياسات التي تمكّن التنمية المستدامة لقطاع السفر والسياحة بـ140 اقتصادًا. ويمثل هذا التقرير أداة مرجعية استراتيجية لواضعي السياسات والشركات والقطاعات التكميلية في كل بلد.

ووفقًا للمؤشر فإن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا حققت ثالث أفضل تحسن على مستوى العالم. وأن الإمارات العربية، في الترتيب 33، هي الدولة الشرق أوسطية الوحيدة التي دخلت ضمن أفضل 25% من بلاد العالم. وأن مصر، في الترتيب 65، هي أكثر الدول تحسنًا منذ النسخة السابقة للمقياس الصادرة عام 2017. ويرتكز المؤشر على أربعة محاور رئيسية هي: تهيئة البيئة، سياسة السفر والسياحة وشروط التمكين، البنية التحتية، والموارد الطبيعية. وتتراوح قيم المؤشرات بين 1 و7 درجات (1= الأسوأ، 7= الأفضل).

ترتيب عدد من الدول بمؤشر تنافسية السياحة والسفر 2019 وحجم التغير عن عام 2017

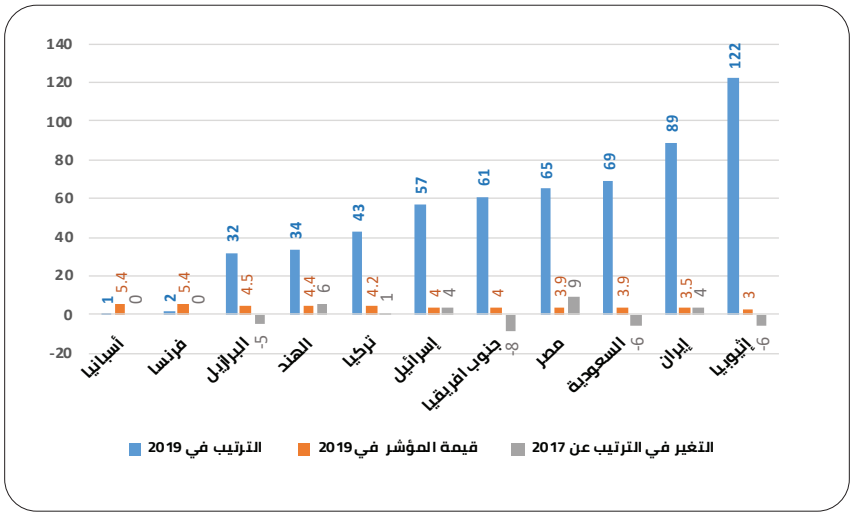

ترتيب مصر بمؤشر تنافسية السياحة والسفر 2019 العام والمحاور الأساسية للمؤشر

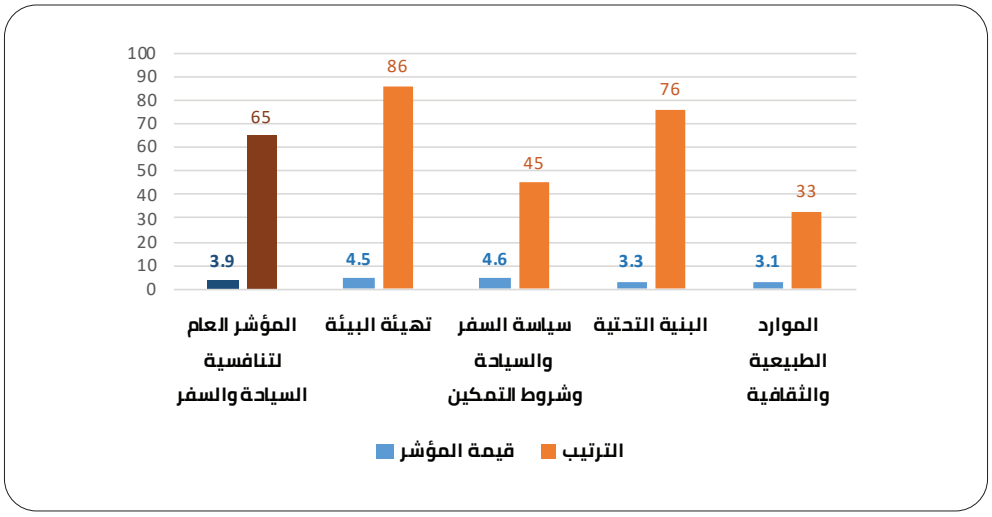

ترتيب مصر بمحور تهيئة البيئة وعدد من المؤشرات الفرعية

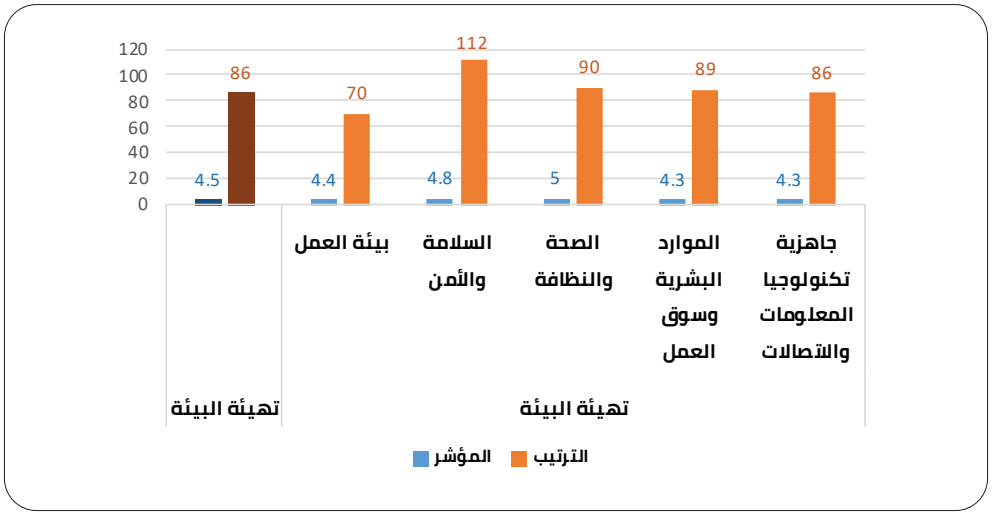

ترتيب عدد من الدول بمحور تهيئة البيئة وفقًا لتقرير تنافسية السفر والسياحة 2019

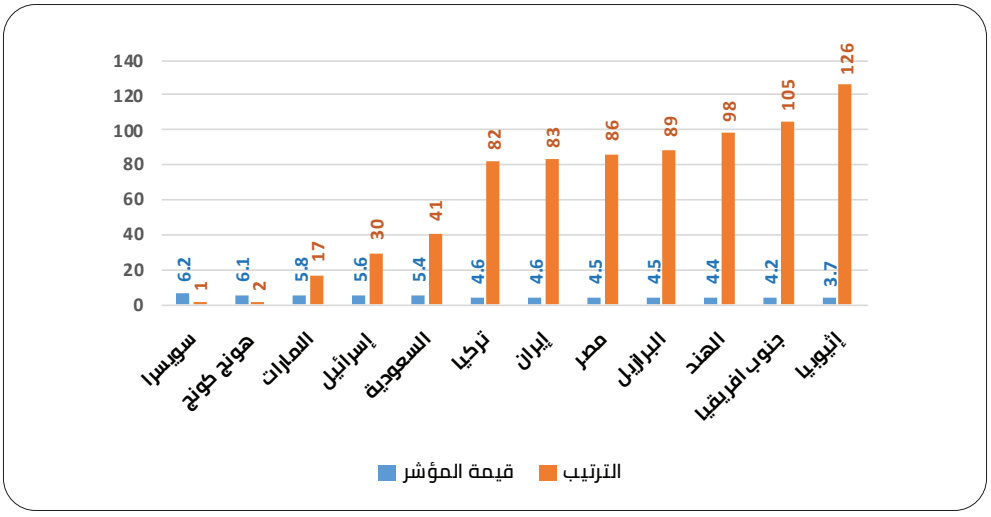

ترتيب مصر بمحور سياسة السفر والسياحة وشروط التمكين وعدد من المؤشرات الفرعية

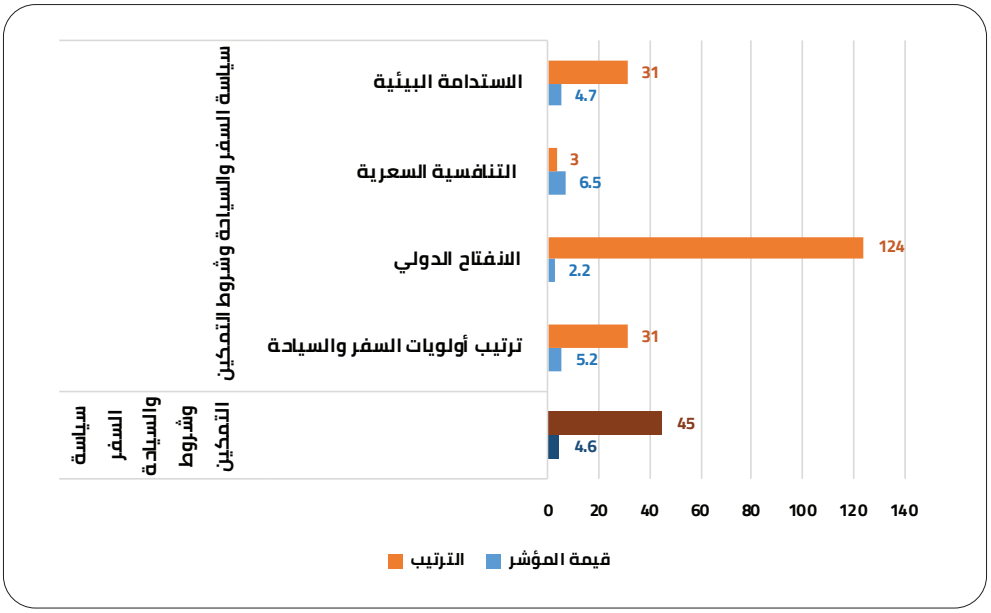

ترتيب عدد من الدول بمحور سياسة السفر والسياحة
وشروط التمكين وفقًا لتقرير تنافسية السفر والسياحة 2019

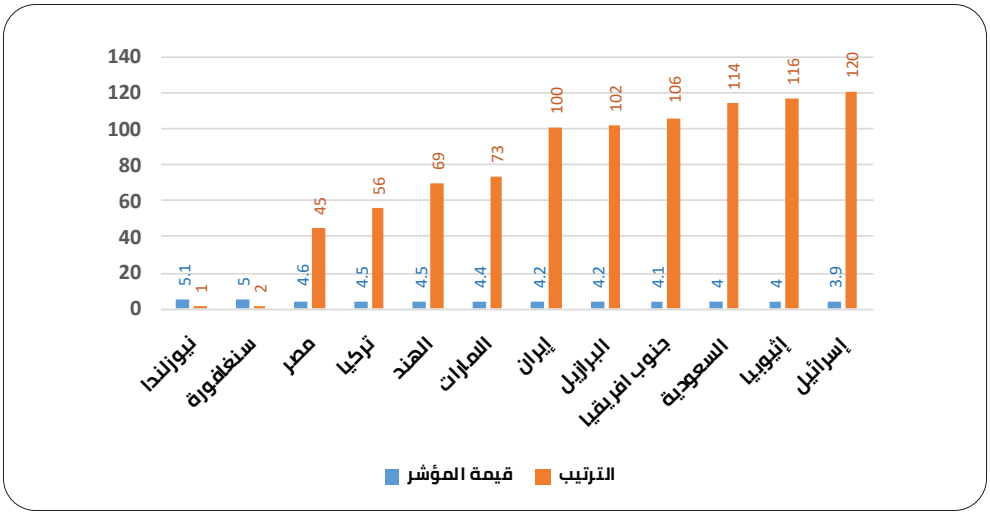

ترتيب مصر بمحوري البنية التحتية والموارد الطبيعية والثقافية وعدد من المؤشرات الفرعية

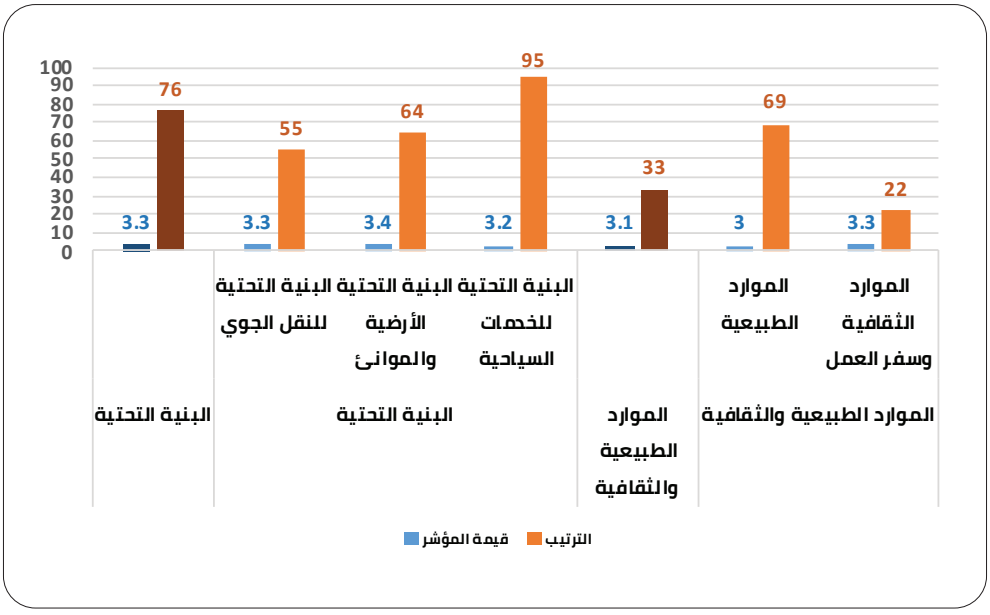

ترتيب عدد من الدول بمحور تهيئة البيئة وفقًا لتقرير تنافسية السفر والسياحة 2019

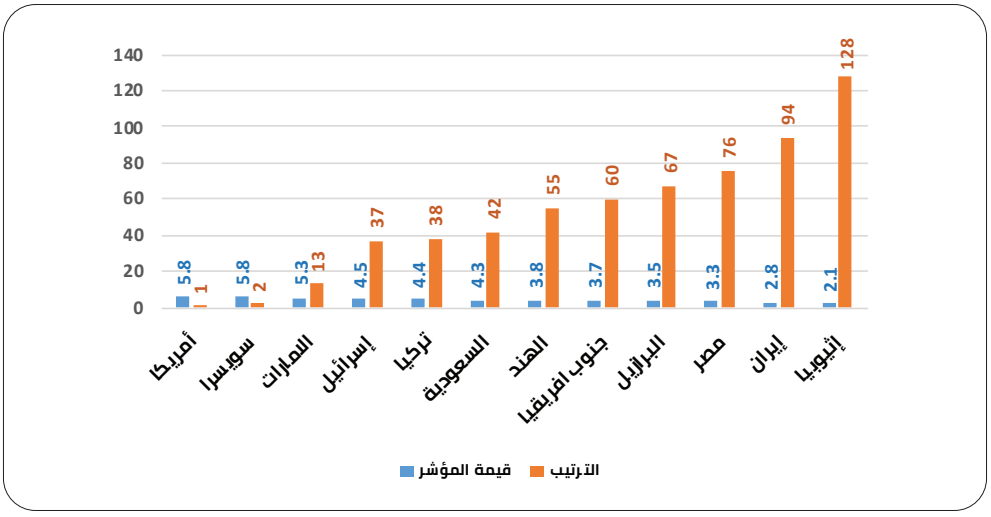

ترتيب عدد من الدول بمحور الموارد الطبيعية والثقافية وفقًا لتقرير تنافسية السفر والسياحة 2019

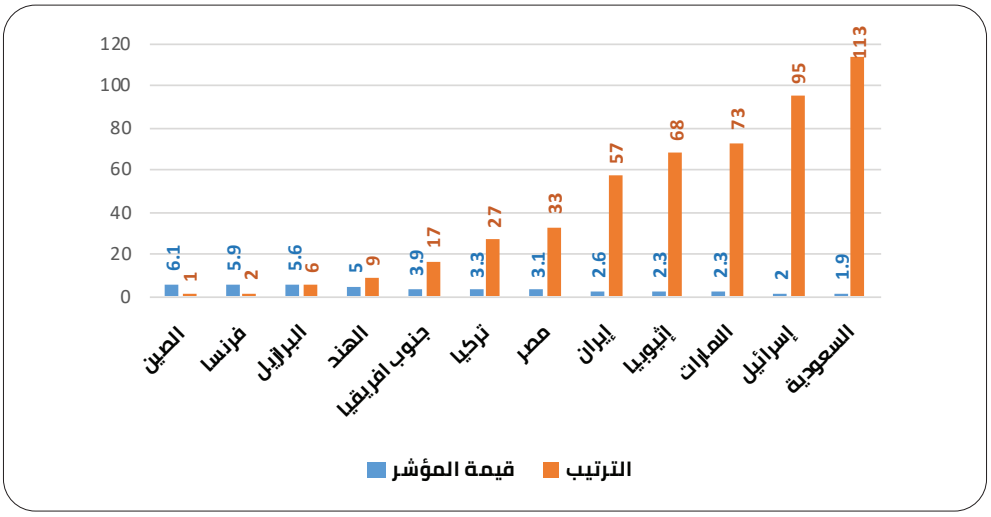

ECSS
المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

يسعى المركز "المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية"، الذي أُسس في عام 2018 كمركز "تفكير" مستقل؛ إلى تقديم الرؤى والبدائل المختلفة بشأن القضايا والتحولات الاستراتيجية، على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي على حد سواء. ويولي اهتمامًا خاصًّا بالقضايا والتحولات ذات الأهمية للأمن القومي والمصالح المصرية.

يستهدف المركز دوائر صنع القرار، بإمدادها بالخيارات والبدائل عند التعامل مع التحديات والقضايا الداخلية والإقليمية والدولية، وكذلك الباحثين والمتخصصين في الشئون السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والأمنية، داخل مصر وخارجها. ويرمي المركز من خلال خدماته المختلفة إلى المساهمة في تنوير وترشيد الجدال والرأي العام في مصر وإقليم الشرق الأوسط، ونشر قواعد التفكير والبحث العلمي.

ويقوم المركز بمجموعة من المهام، والأنشطة، والخدمات المتنوعة، تشمل: تقديرات المواقف، وأوراق السياسات، وعقد ورش العمل والندوات والمؤتمرات، إلى جانب عددٍ من الإصدارات الشهرية باللغتين العربية والإنجليزية، فضلًا عن الموقع الإلكتروني للمركز الذي يتضمن سلسلة من التحليلات لمختلف التطورات على الساحة المصرية، والساحتين الإقليمية والدولية، ونشر إنتاج البرامج البحثية المختلفة.

البرامج والأقسام

يُمارس المركز رسالته من خلال ثلاثة برامج بحثية أساسية، هي:

أولًا- برنامج العلاقات الدولية: ويُعنَى بدراسة التحولات الدولية الأبرز على الساحة الدولية، وعلى مستوى إقليم الشرق الأوسط، خاصة ذات الطابع الاستراتيجي، وتأثيرها على المصالح والأمن القومي المصري، وذلك في مختلف الأقاليم الجغرافية. ويضم البرنامج مجموعة من الوحدات المتخصصة، منها: وحدة الدراسات الأمريكية، وحدة الدراسات الأوروبية، وحدة الدراسات الآسيوية، وحدة الدراسات الإفريقية، وحدة الدراسات العربية والإقليمية.

ثانيًا- برنامج الأمن وقضايا الدفاع: ويحلل قضايا الأمن القومي بأبعاده المختلفة، ويضم العديد من الوحدات، منها: وحدة الأمن السيبراني، وحدة التسلح، وحدة التطرف، وحدة الإرهاب والصراعات المسلحة.

ثالثًا- برنامج السياسات العامة: ويُعنَى بدراسة القضايا والتحولات ذات الصلة بالسياسات العامة داخل مصر من خلال مجموعة من الوحدات المتنوعة، منها: وحدة الاقتصاد ودراسات الطاقة، وحدة دراسات الرأي العام، وحدة دراسات المرأة وقضايا الأسرة.

وتتسم الوحدات البحثية بدرجة من المرونة، بحيث تعكس الأجندة البحثية المعتمدة من جانب المركز خلال فترة زمنية محددة، وفقًا لتقييم موضوعي للواقع الراهن على الأصعدة المختلفة (المحلي، والإقليمي، والدولي)، وأنماط التحديات والتهديدات القائمة.

وإلى جانب البرامج البحثية، يضم المركز "المرصد المصري" لأهم القضايا التي تشغل الرأي العام، المصري والعالمي، بالإضافة إلى تقديم متابعة دقيقة تحليلية متخصصة لقضايا بعينها تشغل صناع القرار في الشرق الأوسط والعالم. وكذلك "مدونة" لشباب الباحثين والكتاب من خارج المركز، من مختلف الجنسيات، للتعبير عن رؤاهم وطرح أفكارهم فيما يخص الأحداث المتسارعة من حولهم.

للتواصل والمعلومات:

100 شارع الميرغني – مصر الجديدة – القاهرة

+20226905863 | +20226905862 |+20226905861

/ecsstudies

ECSS

المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

www.ecsstudies.com

/ecsstudies

ECSS
المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

Phone +20226905861 | +20226905862 | +20226905863
E-mail info@ecsstudies.com
Website www.ecsstudies.com
Social links /ecsstudies
100 Al-Merghani St., Heliopolis, Cairo